

وزارة التعليـم العالــي و البحــث العلمـي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانيـــة

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

آل الأميــر عبد القــادر و الجزائــــر

مذكـرة التخـرج لنيل شهادة الماستـــر

تخصص : التاريـخ الحديث و المعاصـــــر

إعداد الطالبتين:

- سارة عوينة
- كنزة قرديدش

إشراف الأستاذ:

- محمد دراوي

السنة الجامعية

2017/2016



وزارة التعليـم العالـــي و البحـــث العلمـي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانيـــة

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

آل الأميــــر عبد القـــادر و الجزائـــــر

مذكـرة التخـرج لنيل شهادة الماستـــر

تخصص : التاريـخ الحديث و المعاصـــــر

لجنة المناقشة:

الأستاذ : دراوي محمد.. رئيسا

الأستاذ : بلعريبي .... مقررا

الأستاذ: تونسي .... عضوا

السنة الجامعية

2017/2016

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

شكـــــــــــر و عرفـــــــــــان

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

(سورة النمل الآية 19)

نبدأ بحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل و لولاه لمــــا كــــان

و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

و بعد نتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف دراوي محمد الذي شرفنا بقبوله الإشراف على المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة لإنجاح هذا العمل

فكانت لنا خير محفز و جزاه الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بخالص تشكراتنا لكل من ساهم من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل

المتواضع إليهم جميعا جزيل الشكر و الامتنان

شكـــــراً جـــزيـــــلاً

.

الإهـــــــداء

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار

أهديك هذا العمل أبي العزيز أطال الله عمرك.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و الحنان و التفاني ... إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الناس

أمي الحبيبة أطال الله عمرك.

إلى إخوتي رفقاء دربي و سندي في هذه الحياة ... زهور، محمد، أيمن و زهير، أمال وتوأمها (أنس، إسراء، عبد الرحمن)

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي ... عائشة، فتيحة، كنزة، أسماء، حياة

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي.

ســــــارة

الإهــــــــداء

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ... إلى روحي أبي الغالي رحمة الله عليه أهدي هذا العمل

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و الحنان و التفاني ... إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الناس

أمي الحبيبة أطال الله عمرك.

إلى إخوتي رفقاء دربي و سندي في هذه الحياة ... وفاء، حورية، بلال، نسيم، عبد القادر، أمين، رحمة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي... عائشة، فتيحة، سمية، إيمان، سهام، سارة

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي.

كـــــــنزة

قائمة المختصرات :

ج : .... جزء

ص: .... صفحة

ط : .... طبعة

م : .... ميلادي

ه : .... هجري

د : .... دون

ت : .... تاريخ

مقدمة

التعريف بالموضوع

إن الحـديث عـن أسـرة الأميـر عبـد القـادر ودوره فـي القضـية الجزائريـة ، يعتبـر مـن بـين المواضـيع التاريخيـة التـي لـم يتطـرق إليهـا البـاحثين، بـالنظر إلـى انقطـاع الصـلة بينهـا و بـين الجزائـر خاصـة ومشـاركته إلـــى جانــب آســرته فــي المقاومــة الجزائريـة فهـو يعتبـر مـن الشخصـيات الوطنيـة البـارزة ومـن عظمـاء التـاريخ الـذين صـنعوا أمجـاد المقاومـة الوطنيـة ضـد المسـتعمر الفرنسـي، محققًـا بـذلك العديـد مـن الانتصـارات لـذلك كـان الاهتمـام بعائلتـه مـن بعـده أمـر طبيعـي نظـرا للمكانـة التـي حظـي بهـا، فأسـرته قـد أثارت اهتمام خاصة في المشرق على غرار الجزائر.

كمـا لعبـوا دور فـي نصـرة القضـية الجزائريـة بـالرغم مـن تواجـدهم فـي المشـرق إلا أنهـم لـم ينقطـعوا عـن الدفـاع عـن وطـنهم وكـانوا يرثـون ذلـك جـيـل عـن جيـل و لمعرفـة آلـه و أفـراد آسـرته الـذين اظهـروا اهتمـام للجزائـر مـن خـلال انجـازاتهم واهـم نشـاطاتهم ومـدى صـلتهم بـالوطن الأم بالإضـافة إلـى علاقـة الأميـر عبـد القـادر بالمهـاجرين الجزائـريين فـي بـلاد الشـام كـان ذلـك الدافـع الرئيسـي لاختيـار الموضـوع ، وضـرورة البحـث عنـه .

الإشكالية:

ولدراسـة هـذا الموضـوع حاولنـا الإجابـة علـى عـدة تسـاؤلات تخـص اهتمـام آل الأمير عبد القادر بالجزائر و كذا المجالات التي خدموا من خلا لها الجزائر .

فيمـا يكمـن دور آل الأميـر عبـد القـادر فـي قضـايا الجزائـر؟ وكيـف سـاهموا فـي الـدفاع عنها رغم إرتباطهم بالشام؟

وكيف كانت صلته بالجزائريين المهاجرين إلى بلاد الشام ؟

المنهج المتبع :

كـل هـذه التسـاؤلات دفعتنـا للاهتمـام بالموضـوع أكثـر و قـد اعتمـدنا علـى المـنهج التـاريخي الـذي اسـتعملناه فـي وصـف الأحـداث وترتيبهـا، وتبعـا لهـذا المـنهج جـاء البحث في مقدمته وثلاث فصول وخاتمة و أربعة ملاحق وفهارس .

أهم المصادر و المراجع:

لمعالجـة الموضـوع اعتمـدنا علـى المـادة التاريخيـة مـن مصـادر ومراجـع تخـدم الموضـوع بحيـث تتفـاوت أهميتهـا بـالرغم مـن قلتهـا و نـدرتها ، منهـا كتـاب تحفـة الزائـر فـي مـآثر الأميـر عبـد القـادر و أخبـار الجزائـر لمحمـد ابـن الأميـر عبـد القـادر، اعتمـدنا عليـه فـي الفصـل الأول فـي التعريـف بـالأمير عبـد القـادر ، بالإضـافة إلـى كتـاب تـاريخ الجزائـر الثقـافي لابـو القاسـم سـعد الله الجـزء الخـامس (1830-1954) وكتـاب أعـلام الجزائـر لعـادل نـويهض الـذي تنـاول أحفـاد الأميـر عبـد القـادر وإخوتـه واهـم انجـازاتهم، أمـا كتـاب سـهيل ألخالـدي الـذي تحـدث عـن دور الجزائـريين فـي حركـة التحـرر المغربـي فـي المشـرق (1847-1948) ، فقـد اسـتعنا بـه لنتحـدث عـن هجـرة الجزائـريين إلـى بـلاد الشـام ومـدى الـدعم الـذي قدمـه الأميـر عبـد القـادر للجاليـة المقيمـة بالشام .

خطة البحث:

ولدراسـة الموضـوع قسـمناه إلـى مقدمـة وثـلاث فصـول و خاتمـة ، فقـد خصصـنا **الفصـل الأول** للحـديث عـن الأميـر عبـد القـادر ومولـده ونسـبه ومقاومتـه بـالجزائر وآسـرته التـي كـان معظمهـا فـي بـلاد الشـام ، كمـا تطرقنـا إلـى إخـوة الأميـر واهـم انجازاتهم .

أمـا **الفصــل الثــاني** فقـد خصصـناه للحـديث عـن أحفـاد الأميـر عبـد القـادر واهـم الانجـازات التــي خـدموا مــن خلالهـا الجزائـر ، كمـا أبرزنـا دور كـل حفيـد مـن خــلال الانجازات سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اجتماعية في الجزائر الوطن الأم .

أمـا **الفصــل الثالــث** فقـد خصصـناه للحـديث عـن هجـرة الأميـر عبـد القـادر إلــى الشــام ،ودعمــه للمهــاجرين الجزائــريين فــي بــلاد الشــام ومــدى علاقتــه بهــم و أهــم الانجــازات و الأنشــطة الممارســة آنــذاك فــي الشــام ، كمـا أبرزنـا أهـم المنــاطق التــي سكنتها الجاليـة الجزائريـة فـي الشـام ، وفـي أخـر المطـاف تناولنـا مـرض الأميـر وموتـه واهم مؤلفاته.

وأخيرا ختمنا البحث بجملة ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراسة الموضوع.

صعوبات البحث:

لاشــك أن الشــروع فــي أي عمــل فــي المجــال التــاريخي أو المجــالات الأخــرى تواجهــه عــدة صــعوبات لابــد منهــا وهــذا أمــر طبيعــي ، فمنــذ البدايــة كانــت جــل المصــادر و المراجــع التــي تتحــدث عــن الموضــوع نــادرة وقليلــة خاصــة ، وهــي تتــوفر فــي الخــارج وتكــاد تكــون متفرقــة يصــعب عليهــا البحــث ، ممــا جعــل عمليــة البحــث صعبة، بالإضافة أن جل الكتب تتحدث عن شخص الأمير عبد القادر فقط.

و رغم ذلك إلا إننا حاولنا وبكل إرادة بذل الجهد في جمع المعلومات و تبويبها ودراستها ومناقشتها حسب الإمكانيات المتاحة، وحسبنا الله التوفيق و النجاح.

الفصل الأول:

التعريف بالأمير عبد القادر الجزائري

I. مولده ونشأته

II. بيعته ومقاومته

III. أسرته

يعد الأمير عبد القادر من كبار رجال الدولة الجزائرية ومن ابرز الشخصيات في التاريخ المعاصر فهو مؤسس الدولة الحديثة و رائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي بين 1832_1847 مما فتح له باب صداقات و إعجاب كبار السياسيين في العالم .

I. مولده و نسبه :

كانت أسرة محي الدين تعيش في قرية على الضفة ليسرى لواد الحمام غربي مدينة معسكر وتسمى بالقيطنة ، وتشتمل على زاوية كانت مقصدا للعلماء والمرابطين والشخصيات المعروفة في المنطقة، وقد تزوج محي الدين أربع نساء من بينهم الزهراء التي أنجبت الأمير عبد القادر[1]. ابن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر بن احمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدة ابن محمد ابن عبد القوي ابن علي بن محمد بن إدريس الأصغر بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم[2].

ولد في مايو 1807 في قرية القيطنة[3]، عاش طفولته في بيئة علمية حيث كان موضع انتباه وعناية والده محي الدين ، ولما بلغ الخامسة

من عمره كان يجيد القراءة والكتابة، وفي الثانية عشر حفظ القـران واطلـع علـى ابن عشير و المـــوطأ للإمام مـــــالك ابن انس ، درس كذلك أرسطو وأفلاطون ومؤلفين آخرين ذاع صيتهم آنذاك.

[1]إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري(مؤسس دولة وقائد جيش) ، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 05

[2]الأمير محمد ابن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر (سيرته القلمية) ، ج2 ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903، ص 297.

[3]هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تقديم وترجمة أبو القاسم سعد الله ،الدار التونسية للنشر ، ص 39.

ولما بلغ السنة الثانية عشر قام والده بإرساله إلى وهران لتعلم مبادئ اللغة العربية تحت إشراف احمد بن خوجة ، وفي أوائل سنة 1823 عاد إلى زاوية القرية لمتابعة علمه عند والده محي الدين[1].

كما قامت بتعليمه لالة زهرة الوالدة القراءة وحفظ القرآن غير أن والده محي الدين قرر إرسال ابنه إلى القرويين جامعة فاس ، إلا أنه سرعان ما تردد في ذلك لأنه حذر من السلطان عبد الرحمان و بدت له تونس بعيدة رغم شهرة جامعة الزيتونة[2] .

وفي السابعة عشر من عمره اشتهر الأمير عبد القادر بقوة بنيته و نشاطه فهيئته المتكاملة شكلت له إطار جسماني لا يعرف الكلل و كان مثال الفارس الشجاع ، كما ظهرت فتوته و رجولته في سباق الخيل [3]، ولما بلغ التاسعة عشر قام بأول رحلة إلى الأراضي المقدسة بصحبة أبيه محي الدين فكانت بالنسبة له أول رحلة استطلاع روحي[4].

وفي هذا الصدد يذكر الدكتور ناصر الدين سعيد وني:" أن الأمير عبد القادر توجه مع والده محي الدين من دمشق إلى بغداد و استقر المقام بهما مدة شهرين ، إذ توجه أثنائها إلى مقام صاحب الطريقة القادرية و شيخ الصلحاء و قطب الأولياء ، ثم غادر إلى المدينة المنورة لتأدية مناسك الحج و العمرة و منها سافرا مع الركب الحجازي نحو العقبة محطة النخيل بسيناء ثم القاهرة ، حيث صادف ذلك المولد النبوي الشريف ومنها ذهب إلى برقة فاجتاز العقبة لزيارة قبر والد الشيخ محي الدين بعين غزالة قرب درنة ثم اجتازا الجبل الأخضر بإقليم برقة ومرا على بن غازي ومنها واصلا طريقهما غربا وتوقفا في مسراته حيث

[1] أديب حرب ، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808_1847) ج1، دار الرائد للكتاب ، ط3 الجزائر ، 2005 ، ص70.

[2] برونو ايتين ،الأمير عبد القادر ، ترجمة ميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت، ط1، 1997، ص 52.

[3] هنري تشرشل , مصدر سابق ، ص 64.

[4] سعيد بوطرفة ، الأمير عبد القادر(رجل ، قدر ، رسالة) ، وزارة الثقافة، الجزائر ، د ت ، ص 10.

وقفا على مقام احمد زروق ألبرنسي ومنها إلى تاجورة فطرابلس الغرب ثم قابس والكاف ومنها إلى موطنهما القيطنة حيث القيا عصا الترحال في أوائل عام 1243هـ 1828م[1] .

[1] ناصر الدين سعيدوني ، عصر الأمير عبد القادر ، الجزائر ، مكتبة الإسكندرية ، الجزائر ، 2000، ص 158

II. بيعته و مقاومته

لما ظهرت الحاجة الماسة لاختيار زعيم ، اتفق رؤساء القبائل على ترشيح محي الدين ليكون قائد عليهم وزعيم لأمورهم إلا انه اعتذر لعجزه وكبر سنه و رشح ابنه عبد القادر لتولي المهام فبايعوه بالإمارة سنة 1832 لاكتمال شروط الزعامة و تكامل المؤهلات التي تجعله كفؤا لهذه المكانة[1]، وجه خطابه إلى كافة العروش قائلا :"وقد قبلت بيعتكم وطاعتكم (أي أهالي وهران وما حولها) ، كما أني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه مؤملا أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين ورفع النزاع والخصام بينهم ، وتامين السبل ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة [2]، أقام الأمير عبد القادر الإمارة على العدل حيث باشر بالأعمال و جعل معسكر حاضرة إمارته ، ووضع للدولة دستور تضمن عدة قوانين اتخذها من القران و السنة[3] ، إذ قال " و أنا بدوري لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن ، و القرآن وحده فلو أن أخي الشقيق أحل دمه بمخالفة القرآن لمات "[4].

كما بادر بإنشاء حكومته جزائرية و تأسيس مجلس شوري يتكون من إحدى عشر عضوا أوكلت رئاسته إلى القاضي أحمد بن الهاشمي ، و قد بدأ تنظيمه السياسي للدولة على شكل فدرالية مقسمة إلى مقاطعات إدارية يرأس كل واحدة منها مسئولا ، كما وضع قوانين الدين الإسلامي و صك عملة وطنية تحمل اسمه ، وسعى إلى تحقيق أربعة أهداف أساسية تمثل

---

[1]إسماعيل العربي ، الأمير عبد القادر الجزائري(مؤسس دولة و قائد جيش) ، وزارة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007، ص 16 .

[2]نفسه ، ص 16.

[3]نزار اباضة ، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر ، لبنان ط1، 1994 ، ص 11.

[4]قاسي فريدة ، الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832_1847) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 1998_ 1999، ص 101.

أبعاد برنامجه السياسي و الاستراتيجي و العسكري منها :

- ✓ تعزيز وحدة القبائل و نبذ كافة الخلافات الداخلية بين الجزائريين.
- ✓ محاربة الفرنسيين بكل الوسائل، و تحقيق السلم من خلال محاربة الخونة.
- ✓ إجبار السلطات الفرنسية بالطرق الدبلوماسية أو العسكرية على الاعتراف بالجزائر كدولة و الاعتراف بعبد القادر ابن محي الدين كأمير لها.[1]

كما قام بتزويد الجنود بقوات مسلحة مدربة على القتال و الاطلاع على مختلف فنون الحرب لتجنيد أكبر عدد من الجزائريين ، إذ سمح للأفراد أن يقيدوا أسمائهم في الدفاتر الأميرية المعدة لذلك ، حتى ولو كانوا ينتمون إلى قبائل غير مبايعة ، و تولى الأمير عمليات التنظيم بنفسه فجعل للجيش ثلاثة فرق منها : ألمشـــات ، الخيالة ، المـد فعيون ، و عين على كل فرقة رئيسا أطلق عليه اسم الأغـــا و قـام بوضـع القوانين التي تسيـر تلك الفرق ، و التي سميت بوشائح الكاتب و زينة العسكر المحمدي الغالب[2].

إن مقاومة الأمير عبد القادر تعتبر مرحلة هامة من مراحل كفاحه المسلح للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، فبعد مبايعته بالإمارة في نوفمبر 1832 وهو في عز شبابه قام بوضع مشروع و الذي تمثل في بناء دولة حديثة ،حيث كانت مسيرته مليئة بالإنجازات العسكرية و السياسية و الحضارية غير أن فرنسا لما رأت جهاده بالوطن و قيامه بالدين تخوفت منه واستعدت لمحاربته [3].

ففي 25 رمضان 1229 هـ/26شباط 1834 م عقد مع فرنسا معاهدة دي ميشيل اعترفت له فيها بمقاطعة وهران ماعدا مستغانم و الجزائر، وان يستورد السلاح من أي جهة أراد و أن يعين معتمدين(القناصل) في وهران و الجزائر و مستغانم وغيرها ، فعظم

---

[1] عبد الوهاب بن خليف ، من الاحتلال إلى الاستقلال ، ط1 ، الجزائر ، 2013 ، ص90.

[2] مقراني الهاشمي ، سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر و ثقافة المقاومة الشعبية ،ج2 ،الجزائر ،2007 ، ص 35.

[3] نزار اباضة ، الأمير عبد القادر ......، مرجع سابق ، ص11.

شانه وقضي سلطانه و أصبح أمير الجزائر الشرعي، حيث توسع نفوذه عبر الغرب الجزائري خاصة بعد انتصاراته العسكرية ، و تفرغ لمقاومة الخارجيين فقضى على فتنة ابن نونه في تلمسان و رتب المسالح ثم ما لبث أن نقضت حين انضمت إلى حاكم الفرنسيين قبيلتان جزائريتان، هما الدوائر و الزمالة، فطلب الأمير منه تسليم رؤسائهما إليه حسب شروط المعاهدة ، فأبى الحاكم الجنرال تريزل فأعلن الأمير القتال من جديد وانتصر على فرنسا في معركة المقطع1835[1].

اهتزت فرنسا عندما سمعت أخبار معركة المقطع فسعت الى الانتقام مما استدعى تعيين كلوزيل من جديد يفتح عهدا جديدا فيها كما سميت عندئذ بالمستعمرة الإفريقية الفرنسية وقد تحركت الحكومة الفرنسية للعمل بقوة وأمرت إدارة قوية للحرب مع الأمير عبد القادر وأصدر قرار باحتلال مدينة معسكر ، وصل كولوزيل إلى معسكر في أوت 1835 فخطب جنوده قائلا :" لقد عزمنا على الانتقام من الأمير لأنه انتصر على تريزل في المقطع وكبد خسائر فادحة ، ولن نرتاح حتى نكيل له خسائر ونقصه عن دار ملكه معسكر....." ولكن لم يجدي نفعا من محاولات كلوزيل للقضاء على الأمير[2].

وإزاء التقدم الذي حصل عليه الأمير في الميدان العسكري ، اضطر بيجو إلى عقد صلح معه سمي " بمعاهدة التافنة " في 30 ماي 1837 وكان نصها:

1_اعتراف الأمير بسلطة فرنسا على مدينة الجزائر ووهران.

2_أن يبقى لفرنسا إقليم وهران.

3_على دولة فرنسا أن تعترف للأمير بإمارته على إقليم وهران والتيطري .

---

[1]نزار اباضة ، الأمير عبد القادر الجزائري ......، مرجع سابق ، ص 11.

[2]بسام العسلي ، الأمير عبد القادر الجزائري(1808_ 1883م) ، ط2، 1982، بيروت ، ص 101.

وقد كانت هذه المعاهدة فرصة اشتغال الأمير بأحوال الرعية فألف القلوب بين القبائل والقرى ومختلف الجهات كما كانت الجهات الصحراوية وحتى الزيبان وبسكرة تحت حكمه تدين بطاعته ، كما اعتنى بالجيش ونظمه ، وشيد المعاقل والحصون وبني مصانع السلاح وبينما هو كذلك إذا نقض الفرنسيون المعاهدة بما لديهم بالأكاذيب والأباطيل إذ في أكتوبر 1839 المعني معاهدة الصلح دفاعا عن الوطن وحفاظا عن الكرامة فقرر الفرنسيون مواصلة الحرب[1].

و أخذت المعارك بين الأمير وجيش الاحتلال وألحقت خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وتمكن العدو من احتلال عاصمته الثانية الزمالة في 1843 وهو غائب عنها ولما ارتكز العدو وانتشر في أنحاء البلاد والتجأ الأمير إلى المغرب الأقصى للاحتماء وطلب الحماية من سلطان المغرب وأمنيته تطهير البلاد من المحتلين[2]، إلا انه اضطر إلى مغادرة المغرب والعودة إلى الجزائر في سنة 1945 بعد إرغام فرنسا سلطان المغرب لعدم السماح له بالبقاء في المغرب ، وقد حاول الأمير مواصلة نضاله ولكنه وجد نفسه مضطرا في عام 1847 بقبول الشروط التي فرضها عليه القائد الفرنسي ، شريطة السماح له بالسفر إلى البلد الذي يريد المهاجرة إليه ، إلا أن فرنسا سرعان ما قامت بسجنه لمدة 05 سنوات في سجن " أمبواز" في فرنسا[3]، وأطلق سراحه في 16 أكتوبر 1852 عندما زاره في معتقله الملك لويس نابليون.[4]

[1] يحي بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ص 59.

[2] ،نفسه ، ص 65.

[3] عمار بحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997، ص 119.

[4] عبد الوهاب بن خليف ، من الاحتلال إلى الاستقلال ....، مرجع سابق ، ص 93.

III. أسرته

تشير الدراسات التاريخية إلى تعدد زوجات الأمير عبد القادر الجزائري إذ يقول الدكتور أديب حرب أنه قد تزوج ابنة عمه علي بوطالب[1] " لا لا خيرة " ، أما المؤرخ قدور محماصي يقول أن السيدة خيرة هي الزوجة الشرعية للأمير عبد القادر[2] ، و قد ترك عشرة أبناء ، دون البنات وكانوا من أمهات مختلفات ، و قد ذكرت بعض المصادر أن ابنه البكر محي الدين ومن العشرة الذين عاشوا من بعده منهم من أشتهر في التأليف أو في السياسة و الشؤون العسكرية[3]، ومن بينهم نذكر ، محمد ، احمد ، الهاشمي ، إبراهيم ، عبد الله ، علي ، عمر عبد المالك ، عبد الرزاق ، أما البنات نذكر منهم زهرة ،رقية، زينب [4].

و المعروف أن الأمير محمد و محي الدين و علي قد ارتبطوا بالدولة العثمانية أما عمر و أحمد و عبد الرزاق فقد ارتبطت علاقتهم بفرنسا، أما الهاشمي فقد سمحت له السلطات الفرنسية بالجزائر بالرجوع و الإقامة في بوسعادة مع أبنائه ، أما عبد المالك فقد انضم إلى الفرنسيين و حاربهم [5].

1- **الأمير محمد** : هو ابن الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري مؤرخ ولد في القيطنة، و رحل إلى دمشق مع الأسر الجزائرية التي هاجرت إلى سورية بعد نفي والده إلى طولون كان يحمل رتبة "رفيق" في الجيش العثماني ، و له العديد من المؤلفات "تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و مآثر الأمير عبد القادر" ، " عقد الأجياد في الصافنات الجيــاد "

---

[1] أديب حرب ، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر (1808-1847) ج1 ، دار الرائد للكتاب ، ط3، الجزائر ، 2005 ، ص 72.

[2] قدور همصاجي ، شباب الأمير عبد القادر (أصله ، طفولته ، تربيته ، زواجه ، معاركه) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، 2007، ص 162.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ج 5 ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2011 ، ص 551.

[4] محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر(سيرته القلمية)، ج 2 ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903 ، ص 249.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....، مرجع سابق، ص 552.

"نخبة عقد الأجياد " ، ثلاثة رسائل الأولى ، ذكرى ذوي الفضل في مطابقة أركان الإسلام للعقل ، و الثانية كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب و الثالثة " الفاروق و الترياق في تعدد الزوجات و الطلاق" [1]، كما كان الأمير محمد مواليا للسلطان عبد الحميد و سياسته الجامعة الإسلامية و قد عرف السيد جمال الدين الأفغاني و ذلك عند انتقاله إلى اسطنبول و إقامة جمال الدين هناك ، و حصل الأمير محمد على لقب باشا ، وقد ذكرت بعض المصائر أنه كان يقيم في اسطنبول وليس له أولاد[2].

2–الأمير خالد :هو حفيد الأمير عبد القادر بن محي الدين ، اشتهر بلقب خالد ولد في دمشق في 1875[3]، نشأ في بيت التقوى ، قام والده بإعداده وتربيته وتثقيفه [4]، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجهة الأوروبية ووصل لرقية نقيب[5] ، التحق بكلية "سان سير" الحربية عام 1893، وعاد إلى الجزائر عام 1895 قبل إتمام دراساته ، وقد أشارت السرية الفرنسية أن الأمير خالد قد كان سيئ النوايا مع فرنسا فأرغمته الإدارة الفرنسية بالجزائر على الإقامة الجبرية في بوسعادة فتمكن بعد ذلك من الالتحاق بمدرسة سان سير مرة ثانية فأتم دراساته هناك ، وقد أدى واجباته العسكرية في المغرب سنة 1907 وارتقى إلى رتبة قبطان عام 1908، وفي سنة 1913–1919، برز كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية الفنية وقد كانت الفضائل والمزايا التي يتحلى بها الأمير من ثقافة ومعرفة اللغـــــة الفرنسية

---

[1]عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان ، ص 110.

[2]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي .... مرجع سابق ، ص552.

[(*)]سان سير :مدينة صغيرة تقع في مقاطعة في دائرة فرساي ،وبها الكلية الحربية التي تحمل اسمها ،أنشئت سنة 1808. انظر : محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830_1954)، دار البعث ، الجزائر ، ط1 ، 1985، ص 85– 86.

[3]محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، د ت ص27.

[4]محمد صالح الصديق، شخصيات ومواقف ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، د ت ، ص 287.

[5]بشير بلاح، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر، د ت ، ص392.

و نسب شريف تؤهله لتزعم الحركة الوطنية، كما اختار لنضاله 4 وسائل هي الاتصال بالشخصيات الفرنسية كالنواب والوزراء ورؤساء الجمهورية والشخصيات العلية[1].

3-الأمير عبد المالك :هو الابن الثاني قبل الأخير للأمير عبد القادر إذ لا يصغره إلا أخوه عبد الرزاق، ولد في دمشق في 1925هـ-1986م هناك تعلم وتأثر بحركة الجامعة الإسلامية وكان يحسن إلى جانب العربية اللغتين التركية والفرنسية ، حيث كان خطيبا وشاعرا وقد سمع بثورة الشيخ بوعمامة في الجنوب الجزائري ، فأخذ بها وغادر دمشق في 1903، عين في 1906 قائد للشرطة الدولية في طنجة ، اجتمع سنة 1912 بأسرته في طنجة ، التي كانت تتكون من زوجته وابنتيه وابنيه الأمير محي الدين و الأمير الحسني ،التحق عبد المالك بالشيخ بوعمامة و حارب معه الفرنسيين و انضم أيضا إلى السلطان مولاي عبد العزيز الذي عينه قائد لجيوشه في منطقة القصر الكبير ، كما عين وزير الحربية المغربي ثم قائد للشرطة الدولية في طنجة [2]، و قد ضاع جهده في تاريخ المغرب السياسي لأنه عاش فترة الاحتلال و الحماية و حرب الريف و الحرب العالمية [3].

4- الأمير عمر: بن عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري ، أمير مجاهد من شهداء الحركة القومية في بلاد الشام ، ولد و نشأ في دمشق 1871 شارك في أكثر الأعمال القومية التي حدثت في أيامه و سمي نائبا عن دمشق في مجلس النواب العثماني[4] ، و أصبح المتكلم باسم المهاجرين الجزائريين الذين بقوا على صلة بلادهم في كل ما يتعلق بهم مع الفرنسيين ، و كان دائم السير بين دمشق و باريس تعرضت أسرته للإبعاد إلى أناضوليا

---

[1]محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ....، مرجع سابق ، ص 86-85.

[2]أبو القاسم سعد الله ، وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب ، المجلة التاريخية المغاربية ، ص 32 .

[3]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي .... مرجع سابق ، ص 563.

[4]عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحالي ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، لبنان ، ط2 ، 1980 ص 108.

حصل على وسام من رئيس جمهورية فرنسا في إحدى زيارته لها ، و قد قبضت عليه السلطات العثمانية في دمشق و أعدمته في 6 ماي 1916م[1].

5- الأمير علي : ابن الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري ، مجاهد عمل في الحقل القومي [2]،عاش مع أبيه في دمشق درس القرآن و التفسير و سائر العلوم الدينية باعتراف الشيخ الفاضل أحمد الحلواني ، قرأ الكتب العلمية و الأدبية و التاريخية كما درس الحديث و الأصول على يد شيوخ أفاضل ، كما أتقن فن الإنشاء في اللغة العربية و التركية و كان يحب الفروسية [3] ، و قد كان وكيلا لمجلس النواب العثماني ، فكان يملك أراضي شاسعة و أملاك في حوران ، و له عدد من الأولاد ، زار الجزائر و فرنسا أثناء تحسن العلاقات بين الدولتين العثمانية و الفرنسية ، ومن أبرز مواقف محاربته في الجيش الإسلامي ضد الإيطاليين في ليبيا سنة (1911-1912)، كما تولى حاكما على القنيطرة في 1896 وكان متزوجا من شقيقة (عزة باشا العابد) أحد أعيان سوريا ، كما انضم إلى جمعية تركيا الفتاة و جمعية الاتحاد و الترقي[4]، مات بإسطنبول ، و قد أسرف نجله الأمير محمد السعيد على تصنيف كتاب سيرته سمي :" بتاريخ الأمير علي الجزائري[5].

5-الأمير محي الدين :ابن الأمير عبد القادر الحسني الجزائري ، زعيم سياسي جزائري ولد بالقيطنة سنة 1843 ، حفظ القران وهو ابن ثماني السنين أقبل على حفظ المتون في شتى أنواع العلوم الإسلامية ، تتلمذ على جملة من خبار العلماء ، واشتهر بثقافته الواسعة ، حظي بالتقدير في أوساط الدولة العثمانية بالشام تبعا لمركز أبيه ، اسند إليه وظيفة "أزمير"

---

[1]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....مرجع سابق ، ص 555.

[2]عادل نويهض معجم أعلام الجزائر .... مرجع سابق، ص 102.

[3]سمية بوراس ، أسرة الأمير عبد القادر في المشرق بين السياسة العثمانية والسياسية الفرنسية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة ، 2014-2015 ، ص 20.

[4]أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص552.

[5]عادل نويهض ، نفسه، ص103.

القضائية في 1865بتركيا[1]، وعند ما كان عمره اثني عشر سنة انتهى بهم المطاف في الشام انتهت حياته العلمية ، فدرس على الجزائريين والدوليين و اهتم بالدب ودرس الفروسية والتاريخ ، وتكونت لديه ملكة شعرية حيث قرأ سيرة الأبطال المسلمين ، فتاقت نفسه إلى الجد ورسم اسمه في لوحة الشرف التاريخية [2].

6- الأمير عبد القادر الحفيد :هو ابن الأمير علي ولد بدمشق وتعلم بها العلوم القرآنية والفقه على يد كبار من العلماء ، منهم شيخه محمد المبارك ثم دخل مدرسته الريحانية بدمشق ثم مدرسته العزارية (التبشيرية) في بيروت وبعدها انتقل إلى الكلية الملكية بإسطنبول حيث تخرج على يد كبار الأساتذة الأتراك والعرب ، قاتل إلى جانب والده بليبيا وبعد الانقلاب الذي حصل في علاقة الأسرة مع السلطة العثمانية نفي إلى بوسنه ، وبعد وفاة والده في المنفى قرر الالتحاق بصفوف القوميين العرب والانضمام إلى الثورة العربية.

7-الأمير عز الدين : ولد عام 1907 في دمشق ووالدته أكبر كريمات الأمير عبد القادر عاش طفولته في قصر جده بدمر، حفظ القرآن الكريم ودرس التفسير في سن مبكرة ، درس في مدرسة الايليك في بيروت ، وكان يراسل أهله باستمرار كما جاهد الاستعمار وسعى لتحطيم قيود الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا ، التحق بكلية الطب في دمشق وسمح له إطلاعــــه على الثقافــــة الفرنسية وتاريخيهــا مــن اكتشاف تناقضات الفرنسيين ونظمهم التعسفية [3].

[1]يحي بوعزيز ، وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية ، نوفمبر 1974، الجزائر ، ص 25.

[2]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي .... مرجع سابق ، ص558.

[3]سمية بوراس ،آسرة الأمير عبد القادر .... مرجع سابق ص 25.

انظم الأمير عز الدين إلى الثورة وحمل السلاح ضد الجيش الغازي، قتل في الفوطة سنة 1927 وهو يعتبر من قواد الثورة[1].

8- محمد السعيد: هو ابن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري، من العاملين في الحركة العربية الحديثة ،حفيد الأمير عبد القادر ولد وتعلم وعاش في دمشق، لما خرج العثمانيون منها 1917 قلدوه وكالة الحكم المباشر لسورية على أن يقوم أهلها بالدفاع عنها و تكون مستقلة الذات سيادة لها الحق بأن تختار أية دولة تسعفها على نهضتها و تسلمها لقائد تركي جمال باشا الصغير (500) بندقية لاستعمالها في المحافظة على الأمن فأعلن استقلال سوريا قبل دخول الجيشين العربي والبريطاني ، ألف حكومة دمشقية مؤقتة ، فعاشت يومين ، تسلم الحكم بعدها الأمير فيصل بن الحسين ثم نفاه الإنكليز إلى مصر ، عاد إلى دمشق من بعد الاحتلال الفرنسي1920 و لما نقل جثمان جده الأمير عبد القادر من دمشق إلى الجزائر سنة 1922 رافق الجثمان ، و استقر إلى أن توفى ، ودفن بمعسكر ، أشرف على تصنيف كتاب عن والده سمي "تاريخ الأمير على الجزائر " [2].

9- الأميرة زينب : هي أول أنثى رزق بها الأمير و والدتها السيدة خديجة البلقانية الأصول عاشت طفولتها في قصر دمر بدمشق، ذهلت من العلوم الدينية برعاية والدها ، تزوجت إبن عمها و كان هو الآخر تقنيا مثقفا عالما في الأمور الفقهية [3]، فأقامها في مدينة بيروت و قد أنجبت 3 من الأبناء فكانت تدفعهم إلى معاهد العلم و المعرفة و ميادين الخير ، تعرضت إحدى بناتها إلى مرض مفاجئ و هي في السابعة عشر من عمرها و لم تستطع معالجتها

---

[1]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....مرجع سابق ، ص 567.

[2]عادل نويهض ،معجم أعلام الجزائر ....ص 109.

[3]سمية بوراس ، أسرة الأمير عبد القادر.......... ، مرجع سابق ، ص 25

لكونهم في المنفى بعيد عن أي مشفى و هذا بعد القضاء على الخلافة الإسلامية بخلع عبد الحميد الثاني السلطان [1].

إلى جانب الأبناء هناك إخوة للأمير عبد القادر وهم أبناء محي الدين من زوجته لالة الزهرة و هم محمد السعيد و مصطفى و أحمد و الحسين كما ذكرت بعض المصادر الفرنسية أن الشيخ محي الدين له ولد آخر اسمه أبو بكر من أم ولد الزنجية ، و قد كتب الأمير عبد القادر شعر يذكر فيه أحد إخوته و هم محمد السعيد و مصطفى و الحسين ، ومن هؤلاء الإخوة نذكر :

1- **محمد السعيد** : هو الأخ الكبير للأمير عبد القادر تميز بالوقار والعلم خلف والده في الطريقة القادرية ، سماه الأمير " بروح و جودي" كان مقيما بزاوية القيطنة كان الأمير يستشيره في المسائل الصعبة إذ حل محل الأب بالنسبة له [2]، توفي في 1278 ترك ولدين هما محمد المرتضي و عبد الباقي، فمحمد المرتضي هو الوارث لبركة والده وجده بالطريقة القادرية ،من مواليد القيطنة عاش طفولته في الحرب و المقاومة في زمالة و معسكر و مع ذلك تلقى العلم و حفظ القرآن على والده ، حظر مع عمه الأمير عبد القادر عدة معارك و حين انتقل إلى دمشق كان عمره 20 سنة كما كلفه عمه بالسفر إلى إسطنبول في مهمة في 1273 حج مع عمه أيضا في سنة 1281 كما زار بغداد للتبرك بضريح عبد القادر الجيلاني ، ثم استقر ببيروت سنة 1294 توفي فيها سنة 1316 ، و ترك شعرا في مدح(الرسول صلى الله عليه و سلم)، أما الابن الثاني للشيخ محمد السعيد هو عبد الباقي ولد في عنابة بالجزائر سنة 1267 تثقف بالمشرق ، و عاش في سوريا وتولى فتوى المالكية بدمشق توفي سنة (1335هـ 1916 م).

[1]سمية بوراس ، آسرة الأمير عبد القادر........ مرجع سابق ، ص 25.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ....، مرجع سابق ، ص 564.

2- **مصطفى** : تولى عدة مناصب لأخيه أثناء المقاومة و ولي على المدينة من طرف الأمير عبد القادر ، و تذكر بعض المصادر أنه كان يغار من أخيه ، لذلك كان كثيرا ما يسبب له إحراجات مع رجال دولته و كان كثيرا ما يفكر بالتحالف مع خصوم أخيه حسب رواية الفرنسيين [1].

3-**الحسيني:** أطلق الأمير عليه اسم "ربيع حياتي"، كان أصغر أخوته حسب المصادر الفرنسية عرف بالفروسية والشجاعة ،عاش أحداث المقاومة ثم هاجر إلى دمشق واستقر بها وتذكر المصادر المشرقية أن له ابن سمى بنور الدين ولد في الجزائر و تعلم على بعض علماء المهجر والسوريين ، وقد تقلد عدة وظائف علمية وإدارية في العراق وسورية مثل القضاء والأوقاف توفي سنة 1914م.

ومن أبناء نور الدين الأمير المختار المعروف بالمختار الجزائري وهو من سلالة الحسين بن محي الدين وقد لعب دور في نصرة القضية الجزائرية والمغرب العربي ترأس جمعية الدفاع عن إفريقية الشمالية واللجنة العليا للدفاع عن الجزائر.

3-**أحمد** :يعتبر الأخ الرابع للأمير وهو ابن محي الدين ولد في 1833م ، تربي على يد إخوته وأعمامه ومنهم الأمير عبد القادر ومحمد المرتضى بن محمد السعيد ، عاش طفولته على دقائق الحرب والمقاومة وقد رحل بدمشق وازداد علما على يد جماعة من المهاجرين والسوريين ، كما أخذ الطريقة القادرية وولع بفن التصوف وجلس لتدريب في جامع العناية بالقرب من باب السريجة بدمشق ، تذكر بعض المصادر أن له ابن وحيد وهو بدر الدين الحسني الذي طبع كتاب والده "نثر الدر"[2].

[1]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ....، مرجع سابق ص 567.

[2]نفسه ، ص 568-589.

ومن حفيدات الأمير عبد القادر الجزائري أيضا نذكر:

الأمير بديعة الحسيني الجزائري : هي أرملة العميد المرحوم عدنان محمد راغب لعجلاني والدة فوزان وبتول ، وغياث ، ويزن، ولدت في الثلاثينات في تطوان المملكة المغربية درست في معهد دوحة الأدب في دمشق ، خريجة دار اللغات بدمشق المرخصة من جامعة كامبريج إنكلترا، شاركت كعضو عامل في ندوة الحوار الإسلامي المسيحي التي انعقدت في طرابلس الغرب، و في أثناء العدوان الثلاثي على مصر تطوعت في المقاومة الشعبية و كانت قائدة لوحدة فدائية ألفت عددا من الكتب منها :

- ناصر الدين الأمير عبد القادر بن محي الدين في حقبة من تاريخ الجزائر طبعة ثانية منقحة و مزيدة ، دار الإسلام ، دمشق 1993 م.

- الجذور الخضراء، دار السلام، دمشق 1994 م.

- الأسس الاقتصادية في الإسلام ، ردود على مغالطات تاريخية ، دار الفكر دمشق ، 1993 م .

- أصحاب الميمنة ، دار السلام ، دمشق 1997 م .

- سيرة ذاتية بعنوان (قطوف بشعة) دار السلام ، دمشق 1997 م

كما كتبت مقالات كثيرة صححت فيها أخطاء تاريخية في مجالات و صحف محلية و عربية كجريدة الشعب و الشروق و الحقيقة و الرئيس و غيرها، كما نشرت لها صحيفة الثورة السورية مقالا موسعا بعنوان (اللغة العربية التي يراد استبدال العامية بها)[1].

[1] الأميرة بديعة الحسني ، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة و التحريف ، ط2 ، دار المعرفة الجزائر ، ص507-506.

كما رشحت من قبل أنصار الوحدة عام 1959 لمجلس الأمة و نشرت لها الثورة أيضا مقالا عن 3 أقسام بمناسبة الأيام الثقافية الجزائرية عام 1995م، و في عددها 9675 تحت عنوان صفحات من التاريخ المشترك [1].

[1]– الأميرة بديعة الحسني، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق .... مرجع سابق ص 507– 506.

الفصل الثاني:

أبناء الأمير عبد القادر واهم المجالات التي خدموا من خلالها الجزائر

I. الأمير خالد

II. الأمير عبد الملك

III. الأمير محي الدين

IV. الأمير علي

لقد كان لأحفاد الأمير عبد القادر الجزائري الدور البارز في إظهار الاهتمام بالجزائر ومكافحة الاستعمار في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين ، وقد كان اهتمامهم يشمل مختلف المجالات سواء كانت المعارك سياسية أو ثقافية أو عسكرية ، ومن بين أحفاده نذكر الأمير خالد ، الأمير عبد المالك ، الأمير محي الدين ، على الرغم من بعض الأحفاد الذين أظهروا الاهتمام بالمشرق العربي ومشاركتهم في معارك التحرر القومي العربي، ومن هنا لابد أن نقف على مسار كل حفيد لنتعرف على مدى الدور الذي لعبه كل حفيد في مكافحة الاستعمار الفرنسي بالجزائر .

I.الأمير خالد:

يعتبر الأمير خالد من ابرز الشخصيات التي ساهمت في الدفاع عن الجزائر ، والتي زاوجت بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية وهنا سنستحضر ما جاء في مقال الشيخ الطيب العقبى حول الأمير خالد وقوله :"ما كان الأمير خالد بالرجل الذي يجهل أو الشخصية التي تنسى وينقطع الحديث ولو طال الأمد عنها ، لكنه الرجل المعروف غير المجهول أو الشخصية البارزة التي لها محلها الأرفع في قلوب الأمة الجزائرية ومكانها اللائق في تاريخ هذه الأمة ورجالها الأفذاذ العاملين "[1]، وقد أظهر الأمير خالد اهتمام في المجالات الثقافية والسياسية والعسكرية نذكر منها:

قيامه بعدة محاولات للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين[2]، كما قام في 1917 بالمشاركة مع التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان في باريس وطالب أن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي، كما أعطى أهمية عظمى في تطور الحركة

---

[1].ابن الشيخ حكيم ، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912و 1936، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر ،2001،2002، ص6.

[2]عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1997،1 ، ص219.

الوطنية الجزائرية وذلك سنتي1919و1925، كما قاد بمشروع إصلاحي متكامل وسلوك حضاري منذ مطلع القرن العشرين بالجزائر تمثل في تجربة الانتخابات و العرائض والخطب السياسية و الصحافية[1]، وقام أيضا بإلقاء المحاضرات عن الظروف التي كان يعيشها المسلمون الجزائريون منها الظروف الاجتماعية والسياسية وطرح أيضا برنامج حركة الجزائر الفتاة، ودافع عنه ومما قاله :"نحن أبناء عرق له أمجاد وله عظمته."والظاهر أن هذه الحركة كانت الإطار المفضل والفعال الذي مكن من نجاح الأمير خالد في المجال السياسي [2].

وفي سنة 1919 قام الأمير ببرنامج تمثل في منح الوطنيين المواطنة الفرنسية في نطاق الأحوال الشخصية الإسلامية وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي و إلغاء جميع البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري، بالإضافة إلى إجبارية التعليم الفرنسي والعربي ويمكن اعتبار النشاط السياسي الذي قام به الأمير خالد كبداية للتعريف السياسي للقومية الجزائرية ، كما وسبق له في سنة 1913 قام بإلقاء العديد من المحاصرات التي أشاد بها بمجد العروبة وارض الأجداد، وكان كثيرا ما يذكر بأعمال جده الأمير عبد القادر في قوله:"عندما نعتقد بان تاريخنا قد انتهى في عهدكم فهو في الواقع يبدأ معكم كما بدا تاريخكم في زمن أجدادكم الغول واز[3] .

وفي سنة 1926 قام الأمير خالد بتأسيس نجم شمال إفريقيا[4] ، حيث أزارته مجموعة من الشبان الجزائريين و التونسيين ، و نادت هذه الجمعية بمبدأ الاستقلال عن الاستعمار

[1]محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، د ت ، ص27.

[2]بسام العسلي ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري ج2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1984، ص104.

3محفوظ قداش، نفسه، ص 31.

[4]مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1998-1938، الجزائر، 2007، ص 133 .

الفرنسي، و إرجاع الأراضي المغتصبة للجزائريين، وكان النجم يقوم على عدة أسس أهمها:

– الجمعية العامة وهي تعقد اجتماعاتها سريا، وتعتبر الهيئة العليا و الأساسية.

– اللجنة الإدارية وتسمى اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية.

– المكتب التنفيذي: ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء، و هو المسؤول عن الفروع وجريدة الأمة وإدارة العلاقات ومع الجمعيات و المنظمات و الدعاية و النشر، وكان أعضاء المكتب التنفيذي من رجال قليلي الثقافة و الوسائل و قد تحملوا في سبيل مبدئهم الوطني السجن و المضايقات و الأوقاف عن العمل من بينهم مصالي الحاج ، و عيماش عمار ، وراجف بالقاسم وغيرهم وقد تزعم الحركة الوطنية مصالي الحاج خلال الثلاثينيات و اثبت رغم ما قيل عنه وهو الاستقلال الكامل للجزائر [1].

أما الصحافة فتعتبر وسيلة للدعاية و التوجيه ، وعلى هذا الأساس اصدر الأمير خالد جريدة الإقدام التي كان مفادها الثورة ضد فرنسا ، أما جريدة الأمة التي أصدرها النجم في 1930 فإنها كانت تدافع عن مصالح التونسيين و الجزائريين و المغاربة [2].

ومن أهم الأهداف التي نادي بها ما يلي :

– تحسين الأوضاع الاجتماعية ، الثقافية و الاقتصادية وتهيئة الظروف الملائمة المادية و المعنوية للمسلمين الجزائريين .

– المساواة بين الفرنسيين و الجزائريين والمقاومة ضد العنف والظلم.

–العمل بالقوانين العامة [المدنية] و المطالبة برفع حالة تطبيق الإجراءات الاستثنائية[3].

---

[1] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، ص 125 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،،1992، ص 122.

[3] عبد الرحمان إبراهيم بن عقون ، الكفاح القومي و السياسي الفترة الثالثة 1947–1954 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986، ص 50.

وفي سنة 1924 لخص الأمير خالد برنامج مطالب الجزائريين الأساسية والتي بعثها إلى الرئيس "هريوا"تمثلت في ما يلي:

-التساوي في الحقوق و الواجبات مع الاروبيين في الخدمة العسكرية .

-حرية الصحافة و الاجتماع.

-حرية العمال الجزائريين من جميع المهن و الحرف .

-العفو عن المعتقلين و المتهمين.

-ارتقاء الجزائريين في الرتب العسكرية دون تقييد .

ومن خلال المقالات المنشورة في جريدة الإقدام كشف في ذلك عن ثروات المعمرين الطائلة التي لم تكن أساسا ملكهم بل ملك الفلاحين الجزائريين[1] .

ومن الناحية العسكرية فان الكفاح الذي واصله الأمير خالد إنما هو تسلسل منطقي لنضال جده الأمير عبد القادر لقوله"أن أجدادنا قد أضرموها نار حامية الوطيس مدي 15 عام،ولم يكن النصر حليفهم ولكن تقدير بطولاتهم و شجاعاتهم حق لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا ، كما لا ينبغي لي انأ حفيد الأمير عبد القادر أن اسكت مثلما فعل كثير من المنتخبين..."[2]

وفي 1922 أثار الأمير خالد علنا بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسي"ميلران" مسالة السياسة الجزائرية لقوله:" جئنا للمطالبة بتمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي إلا أن جواب ميلران هو خيبة لأمال الوطنيين الجزائريين وان كان يدرك أهمية مشاركة المسلمين في الحرب ،إلا انه كان يرى أن قانون 4 فبراير 1919 جعل قدم المساواة تامة في المجلس العامة والمندوبيات المالية للوطنيين الجزائريين و الممثلين الفرنسيين ،ورأى إنـــه من الخطــر علــى فرنسا التسرع وانه من الحكمـــة التريث ليستوعب

[1]عبد الرحمان بن عقون ، ....مرجع سابق، ص50.

[2]ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ....مرجع سابق، ص 122

المعمرون و الوطنيون عواقب ذلك .إلا إن خطاب الأمير خالد كان محل استياء الصحافة الأوروبية و لقد لخص ذلك "انجلي" في قوله «إن المسلمين الجزائريين منعزلون متخلفون لا ينسجمون مع الفرنسيين لذا لابد لهم من مزيد من التربية و التعليم حتى تكون لهم قابلية لهضم المدنية الأوروبية» [1].

ومـــا كان على الأميـــر خالـــد إلا الـــرد عنهم في جـــريدة الأقدام و تفنيد قول انجلي و قوله:"إن المسلمين قد أفادوا اروبا لان 30,000 وأكثر من 5,000,000 يرتادون المدارس و الجزائريون لهم قابلية الاحتفاظ بنظام أحوالهم الشخصية الإسلامية وان يكون لهم ممثلون في مجلس النواب ،وكتب أيضا في قوله :"إن المرأة المسلمة و الصداق المؤدى لها من طرف زوجها إنما هو شرائها إما في بلدكم انتم أيها الاروبيون ، تشتريكم نسائكم بغرض المتعة وفيها كلها لبس و إكراه كما ابرز أيضا أسباب ما يحيط بيه من بؤس و ما يعانيه مواطنوه فنسب ذلك إلى الاستعمار الفرنسي و إدارته و فضح الاستعماريين في الاستحواذ علـــى الأراضي و الثروات فصب جام غضبه على المسئولين [2].

كما انتقد الإدارة الفرنسية وتهاونها و استغلالها و انتقد أيضا النواب و الممثلين الجزائريين ووفرة الموظفين الاروبيين، حيث كانوا يبتلعون مواد ميزانيتها، وطرح وضع البلديات العسكرية ،كما يمكننا إبراز دور الأمير خالد من خلال اهتمامه بالأمور المتعلقة بالسياسة الإستراتيجية فكان يعمل على التطوير الاجتماعي للمسلمين ، خاصة حي القصبة ،مثل جلب المياه النقية إلى المساكن، و إنشاء مراكز صحية و محاربة شرب الكحول بالإضافة إلى دعم المزارعين و إرشادهم و عتقهم من الاستعمار ، و تمثل هدفه

[1]محفوظ قداش ، الأمير خالد وثائق وشهادات ....مرجع سابق، ص27.

[2]بسام العسلي ، الأمير خالد الهاشمي ....مرجع سابق، ص 182.

الأساسي في ذلك إلى تحرير العمال من سيطرة المستعمرين الكولون، بالإضافة إلى تطويرهم اقتصاديا و اجتماعيا (1).

وعند انعقاد مؤتمر فرساي في جانفي 1919 و اتخاذ حلفاء باريس للمؤتمر مقرا لهم حينها عزم الأمير خالد على عرض القضية على الرئيس ولسون حيث كان مبدأ تقرير المصير يملا العالم حينها ،حتى ما إذا نجحت الأقمار الاستقلالية كانت الجزائر من بين المستفيدين من هذا المكسب ومن بين المبادئ التي قدمها الرئيس الأمريكي ولسون إلى الكونغرس في جانفي 1918كاساس لسلام عادل و التي اشتملت على ما يلي :

- نبذ المعاهدات السرية الدولية .
- ضمان حرية الملاحة .
- إزالة الحواجز الاقتصادية بين الأمم.
- إيجاد مساواة تجارية بين الأمم المحبة للسلام .
- خفض التسلح و تنظيم المطالب [2].

_ الجلاء عن بلجيكا و فرنسا ورد الالزاس و اللوري ين إلى فرنسا ، و تعديل حدود ايطاليا بما يتفق مع القومية الايطالية .

- منح شعوب الإمبراطورية النمساوية حق تقرير المصير و الجلاء عن أراضي رومانيا و صربيا و الجبل السود .

و قد تركت مبادئ ولون أثرا عميقا في نفوس الجزائريين لأنها عبرت عن فكر حر و متفتح على ضرورات التغيير[3]، كما أن موقف الأمير خالد جلب نقمة للفرنسيين بعكس ما

---

[1]بسام العسلي ، ....مرجع سابق، ص 182.

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 473 .

[3] نفسه ، ص 473.

جلب احترام و تقدير للجزائريين الذي رفع صوته بعدما حرمته السلطات الاستعمارية من التعبير عن نفسه [1].

و للإشارة فان مطالب الجزائريين في تقرير مصيرهم تضمنتها كذلك الرسالة الموقعة في 2 جانفي 1919باسم الشعب الجزائري و الشعب التونسي[2]، والتي تقدم بها وفد مشترك من الشخصيات السياسية للجزائر وتونس إلى الرئيس الأمريكي ولسون بمناسبة الإعلان عن مبادئه الشهيرة ،ومما جاء فيها مايلي:..."أن شعبنا الذي كان ينعم بالاستقلال سلبت منه حقوقه وحرياته و أضحى مثل الجزائريين وقد أقام النظام الفرنسي بتونس نهجا قمعيا متشددا ،ساند التونسيون الشعب الجزائري في أثناء فترة احتلاله ،وشهدت تونس موجات كبيرة من الهجرة الجزائرية وبعدما تعرضت للاستعمار سنة 1881ناضل الشعبان جنبا إلى جنب ضد التواجد الاستيطاني الفرنسي ...إننا نتحدث عن حرية الشعوب التي تعرضت إلى عملية الإلحاق ألقسري بحجة حق القوي على الضعيف ،وكانت تتمتع في ذات الوقت بكل مقوماتها من لغة و دين و تقاليد و تاريخ ...لم تعد تعترف فرنسا للشعبي الجزائري و التونسي بحقوقهما في تقرير مستقبلهما ،وعلى العكس من ذلك فإنها تعزز يوميا من إجراءاتها الاضطهادية اتجاههما ، لذلك فالشعبان الجزائري و التونسي يطالبان باستقلالهما التام في ظل المعطيات الدولية[3].

ففي يوم الجمعة 23ماي 1919،قدم وفد جزائري من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد إلى باريس واتصلوا (باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام) بفندق كريون ، وهناك تقدموا بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل ، وامتنعوا عن توقيع العريضة ، ومن ذكر أسمائهم خوف من السلطات الفرنسية إلا أن الأمير خالد قد أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه إيصال العريضة إلى الرئيس ولسون ومنحه وصلا يثبت اتصال

---

[1]أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ج2 ، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ص 50.

[2]نفسه ، 50.

[3]نفسه ، ص 50.

الرئيس بها قبل مغادرة الوفد بباريس يوم السبت ، وفعلا قام الضابط نوبل بإرسال العريضة إلى السيد كلوز كاتب الرئيس ولسون رفقة خطاب يشرح له فيها عن حالة الوفد ومطالبه [1].

وما كان من السيد كلوز إلا إن كتب له في اليوم التالي (السبت) رسالتين إحداهما موجهة إلى الضابط نوبل ، يخبره فيها انه اتصل بالعريضة وانه سيطلع عليها الرئيس ولسون ، ويذكر سعد الله انه رغم تتبعه للمجلدات التي تضم أوراق الرئيس ما يدل على رأي الرئيس ولسون نفسه في العريضة ولا على ما يدل على موقف الوفد الأمريكي من قضية تطبيق تقرير المصير على الجزائر ، كما لا يعتقد أن الوفد تسلم العريضة إلى الوفد الفرنسي في مؤتمر الصلح ، ولكن هذا لا يمنع من معرفة المخابرات الفرنسية للاتصال الذي تم بين الوفد الجزائري و الأمريكي [2].

فرسالة الأمير خالد إلى الرئيس ولسون الأمريكي كانت واضحة في تصوير الأوضاع القاسية التي كان يعيشها الجزائريون جراء الإجراءات الاستعمارية ، إلا أن الأمير اصطدم بجدار المعارضة لعدم تقديم الرئيس الأمريكي العريضة إلى الحكومة الفرنسية ، الأمر الذي جعل هذه الأخيرة تهدد الوفد بالملاحقة ، واتهام الأمير انه أراد أن يعيش ممثلا للجزائر بندوة السلام و انتصرت الأفكار الاستعمارية التي كان يمثلها رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج[3] .

ولما فشلت الدول المستعمرة من قبل فرنسا لجأ الأمير إلى جمع هيئة سياسية دعاها "وحدة النواب المسلمين "، ثم أسس لها صحيفة شديدة اللهجة دعاها الإقدام و علي الرغم

[1]ابو القاسم سعد الله،.......... مرجع سابق ، ص.50.

[2]نفسه ، ص50- 51

[3]ابن الشيخ حكيم ، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر 2001-2002 ، ص 130.

من فشل الأمير في مؤتمر فرساي ورفض السلطات الاستعمارية لعريضة مطالبة إلا انه نجح في التعريف بالقضية الجزائرية في الحافل الدولية[1].

[1] ابو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص130

II-الأمير عبد الملك:

لقد اتسمت ثورة الأمير عبد الملك بثلاث زوايا ، جزائرية، مغربية ، و عربية ، فمن الزاوية الجزائرية كانت ثورة الأمير عبد الملك وطنية أي انه قام لها تخليدا لذكري والده الأمير عبد القادر وقد كان الأمير عبد الملك كوالده يعتبر الفرنسيين أسوء أعدائه وجد فرنسا ذات جذور عميقة في الجزائر لذا اختار آن يضربها من اصعق المراكز المغرب الأقصى ومن هنا يبدأ دور الأمير عبد الملك كزعيم لافريقية الشمالية[1]، وقد كان هدفه تحرير الجزائر، وهي أهداف شبيهة بأهداف والده عبد القادر[2].

وفي سنة 1906 قامت فرنسا بتعيين عبد الملك قائدا لقوات الشرطة في طنجة ، وقد ساعد ذلك علي تحقيقه لطموحة غير آن الفرنسيين كانوا يصغون العراقيل في وجهه وخلال فترة (1906-1914) كان المغرب حقلا للمؤامرات و التجسس و الدعاية التي كانت تقوم بها الدول الكبرى في المنطقة واعتبرت فرنسا و ألمانيا هما الممثلية على المسرح [3] .

وعند انفجار الحرب العالمية الأولى قام الفرنسيون بطرد ممثلي القوات المركزية من طنجة غير أن عبد الملك اعلم القائم بالأعمال الألماني بالخطة عن وثيقة لطردهم في الأعداد سريا لكونه قائد شرطة ، إلا أن القائد الألماني تمكن من إحراق الأوراق التي كانت فيها إدانة لبلاده وبالرغم من اتهام الأمير بإعلان الجهاد ضد فرنسا إلا انه بقي في منصبه وكان يعد نفسه للحرب بعد أن قام بإرسال عائلته إلى اسبانيا ، وفي مارس

[1]بو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، دار الرائد ، الجزائر ،2009 ، ص234.

[2]يحي بوعزيز، وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري بالمغرب ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد1، 1974، ص 35.

[4]أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص 226.

1919 أعلن الحرب ضد فرنسا حيث بدا بإقليم تازة شمال شرقي فاس القريبة من الحدود الغربية الجزائرية وكان هدفه اتخاذ فاس عاصمة له ، وقد نجح في ذلك وقام بكسب الوطنيين المغاربة في قضيته ، ومن هؤلاء الأمير عبد الكريم الخطابي ، موظف الإدارة الاسبانية وقد عمل هذا الأخير كقائم للاتصالات للأمير عبد الملك مع القوات المركزية من خلال اسبانيا للحصول علي الأسلحة ، غير أن عبد الملك قد وجد نفسه مؤيدا بين القوات المركزية واسبانيا و مشجعا من طرق أخيه و الأمير علي و المهاجرين الجزائريين في الشرق ، بالإضافة إلي حرب العصابات و حركة الفرار من الجيش الفرنسي في الجزائر ، أعلن الجهاد ضد فرنسا ودعا سكان إفريقيا الشمالية للانضمام لثورة تشرق إلي ذكري أبيه الأمير عبد القادر ، وفي 1916 أرسل رسالته إلى أخيه يخبره فيها بخطته للاستيلاء على الدار البيضاء وجعلها عاصمة له[1].

وقد ألف لأمير عبد الملك أول قوة المقاومة الفرنسيين في بني مستارة وكانت جيوشه تتكون من فرق نظامية وأخرى شعبية ، وكان يعمل في معسكره ضباط ألمان وأتراك ، بالإضافة إلى بعض المارين من فرق اللفيف الأجنبي الفرنسي وقد كان الألمان يقومون بمساعدات لأسرة عبد المالك التي كانت تعيش في تطوان ، كما قدموا له الأسلحة و العتاد ، وفي سنة 1918 وقعت الهدنة بين القوات المركزية و الحلفاء ، حيث بدا الأمير عبد المالك عهدا جديدا ، تخلى عنه جميع الأتراك وانسحب عنه 500فارس وذهبوا إلى منطقة مليلة ، وهكذا بقى عبد المالك وحده في الميدان إلا انه سرعان ما التجأ إلى زاوية سيدي على بن داود [2]، وبقى مع قوة صغيرة من أتباعه وخلال ذلك أدى سلسلة من المفاوضات مع الفرنسيين ، وفي سنة 1923 اندلعت حرب الريف بقيادة الأمير الخطابي ضد الأسبان وقد أرسل هذا الأخير أخاه إلى فرنسا يطلب مساعدتها غير أنها اشترطت

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية .... مرجع سابق ، ص 228.

[2] يحي بوعزيز، وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري بالمغرب .... مرجع سابق ، ص 34

عليه محاربة عبد المالك وإخراجه ، وبناء على ذلك قام الأمير الخطابي بإخراج ومحاصرة عبد الملك وطلب منه الاستسلام غير إن عبد الملك رفض الاستسلام ، وجرت معركة بين الطرفين دامت 15 يوم أدت إلى فشل الخطابي ، وبعدها التجأ عبد الملك إلى المنطقة الاسبانية وجرى اتفاق بينهم تعهدت بمقتضاه اسبانيا تقديم المساعدة للأمير عبد الملك على أن يكون حق تجنيد الجنود ليحرر بهم ما يشاء من البلاد ، وقد حضر المعركة الأمير حسن حيث خرجوا على الرابعة صباحا وبحوزتنا وثائق تكشف مدى إيمان الأمير عبد الملك بالجامعة الإسلامية وتعلقه بالجهاد وبفعائل أجداده سواء في حروبه أو مفاوضاته مع الفرنسيين [1].

كما تبرز الوثائق انه لم يكن يحب العثمانيين رغم علاقته بأخيه [2]، فالوثيقة الأولى عبارة عن رسالة وجهها عبد المالك إلى أخيه و ممثله الأمير علي وهي مترجمة عن جريدة الأحرار ، مؤرخة في 14-11-1914 عبارة عن انتصارات عبد الملك على العدو في المغرب ، وهذا ما يؤيد صحة ما ذكره الأمير حسن من أن والده قد كاتب ابن أخيه الأمير خالد في الجزائر ، بالإضافة إلى ثقة الأمير بالجهاد الذي يخوضه في حركة الجامعة الإسلامية [3].

أما الوثيقة الثانية عبارة عن رسالة أرسلها الأمير عبد الملك إلى ابن أخته مصطفى في 1915 مضمونها وصفه للمعارك التي خاضها ضد الفرنسيين ، أما الوثيقة الثالثة فقد وردت من سفير ألمانيا بمدريد في 1916 وهذه الوثيقة تؤكد صداقة الدولة العثمانية وألمانيا للأمير عبد الملك ، كما تبرز دور الحلافة العثمانية وألمانيا في تلك الأحداث ،أما

---

[1] يحي بوعزيز ، وثائق جديدة .... مرجع سابق ، ص 35

[2] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ....مرجع سابق ، ص228

[3] نفسه ، ص 36

الوثيقة الرابعة عبارة عن رسالة وجهها عبد الملك إلى آل الأمير عبد القادر ومدى اللوم الشديد لبعض أفراد هذه العائلة الذين ربطوا مصيرهم بفرنسا عدوته وعدوة والده [1]

[1]ابو القاسم سعد الله ، نفسه، ص 36-37.

III- الأمير محي الدين:

يعتبر محي الدين من الشخصيات البارزة التي لعبت دور فعّال في النضال من أجل تحرير الجزائر، حيث اعترضته العديد من العراقيل والصعوبات خلال كفاحه وخاصة منذ بدأ في التفكير بتخليص الجزائر من فرنسا وإزالة الظلم ، فتوجه إلى الديار المقدسة وحين وصوله إلى الإسكندرية توجه منها إلى تونس في أكتوبر 1870، حيث استقبلته الدوائر الرسمية التونسية بحفاوة، ومنحه الباي محمد الصادق "نيشان الافتخار" التونسي يوم 18 نوفمبر واعتكف على دراسة المخطوطات العربية والتعرف على الخطوط العربية[1]، وكان بعيدا عن الناس حتى لا يعرفوا وجهته، حيث كان يريد الذهاب إلى الجزائر غير أن الشهرة التي نالها من السلطة التونسية حالت دون ذلك خوفا من انكشاف أمره وهنا اكتفى بتحرير نحو ألمائتي رسالة لزعماء الجزائر لكي يتهيئوا لمحاربة فرنسا عند قدومه المستطاب وأرسلها مع الرسل الخفية، كان محي الدين على خلاف مع أبيه حول مشاكل مالية، لذا طلب من الوزير التونسي خزندار التوسط لدى أبيه لحل تلك المشاكل وكذا من أجل البحث عن أنصار جدد لتجديد حركة التحرير التي تخلى عنها والده منذ عدة سنوات وكان السبب من وراء عودة محي الدين إلى تونس متخفيا بعد عودته لها لتجنب مصالح الاستخبارات التي كانت تتبعه وكذا العملاء الفرنسيين في البلاد.[2]

حيث لجأ إلى تونس رغبة في طلب العون والتأييد عندما يبدأ في الأمر الجاد، غير أنه وبعد مدة قصيرة غادرها بحرا إلى الشام في 21 نوفمبر بعد أن لاحظ أن الدوائر التونسية مشغولة عنه بمشاكلها الداخلية، عند وصوله إلى مالطة حول إتجاهه إلى طرابلس الغرب، ومن هناك توجه إلى توزا، ونفطة، ونفراوة، متخفيا في زي مغربي مع عدد من الرفاق

---

[1]يحي بوعزيز، وثائق جديدة عن الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية،المجلة التاريخية ، الجزائر ، 1984، ص25.

[2]نفسه ، ص 26.

حتى لا تتفطن إليه أعين المخابرات التونسية الرسمية التي أخذت تتبع أخباره وتتعقبه بعد أن غيرت السلطات نظرتها نحوه وأعطت تعليمات للشرطة والولاة باعتقاله حيثما وجد، وهذا تحرضا من الأعوان الفرنسيون بتونس الذين أثاروا شكوكها ودفعوها إلى تغيير موقفها منه بعد التكريم الذي أحاطته به[1].

وقد ترجع هذه الأسباب التي دفعتها إلى ذلك الأزمة المالية التي عانتها داخليا و التنافس الاستعماري عليها من الخارج خوفا من أن يتسبب محي الدين لها في مشاكل مع فرنسا لا تقوى على مواجهتها ، وبعد تحريات كثيرة علمت الشرطة التونسية عن خبر وصوله إلى نفراوة قادما من طرابلس رفقة أربعة أشخاص واتصاله بإبن ناصر بن شهرة وإبراهيم بن عبد الله متوجها إلى ناحية سوف، كما علموا من المسافرين القادمين من طرابلس بأن كل المغاربة القاطنين هناك يلتحقون بوطنهم الجزائر لتخليصه من المستعمر إلى جانب محي الدين [2]، و ناصر بن شهرة الذي كان متمردا ضد السلطات الفرنسية منذ عام 1851 واستقر بنفطة حيث قام بنشاط معاد للفرنسين في نفزاوة والجريد وقد فتح الشيخ مصطفى بن عزوز مقدم زاوية نفطة الرحمانية زاويته لكل الجزائريين المنفيين والفارين إلى هناك وقد ساعد الشيخ الميزوني مقدم زاوية الكاف الذي وضع تحت تصرف محي الدين كاتبا يساعده في تحرير الرسائل والنداءات، ومحمد ابن أحمد الصغير ابن الخليفة السابق للأمير عبد القادر وزيادة على هؤلاء حضر مع محي الدين من طرابلس الجاسوس البروسي جيرارد روهلف وابن هلال كاتب أبيه والشيخ محمد رزوق بن سيدي صالح البسكري ، الذي كان قد لعب دورا في أحداث واحة الزعاطشة عام 1849 والتجأ إلى طرابلس وكان كل هؤلاء أصحاب ماضي تاريخي في الكفاح ضد الفرنسيين وتجمعوا حول محي الدين بشكل كبير أواخر عام 1870 وهذا يدل على أنه قد أجرى

---

[1] يحي بوعزيز ،وثائق جديدة عن محي الدين .... مقال سابق ، ص 26

[2] نفسه ، ص26–27.

معهم اتصالات سابقة، قبل أن يحضر إلى هناك وعزمه على استغلال ظروف حروب فرنسا بأوروبا ليضرب ضربته هو ورفاقه ، وقد كتب محي الدين عددا كبيرا من الرسائل خلال شهر ديسمبر إلى زعماء جزائريين يدعوهم إلى الجهاد وتدبير المؤون والذخائر وتجنيد الناس للكفاح وكان البعض بإمضائه، والبعض بإمضاء ناصر بن شهرة والبعض بإمضاء آخرين، وكان المقراني من بين الذين راسلهم محي الدين وقد أشار بومرزاق في رسالته إلى سكان قرية الشرفة أخبرهم بوفاة أخيه الباشاغا وقال: "بلغنا جواب عند ولد الحاج عبد القادر أنه في تبسة قادم بالجنوب إلى قسنطينة ، وولد حمزة في جبل عمور[1].

وقد نفى رين إستجابة المقراني لمحي الدين أو رفضه له مدعيا أن المقراني كان كثير الاعتناء بنفسه، ولم يكن تابعا لشخصية ثانوية ، كما وجه صالح بن محمد رسالته إلى الوزير التونسي مصطفى خزندار يثبت فيها وجود رسائل من محي الدين ومحتوى هذه الرسائل ، هو دعوة الناس إلى الجهاد والتبشير بقدوم جيش تركي بقيادة نائب ملك مصر عباس باشا للسيطرة على تونس وتحرير الجزائر، وقد أورد رين ثلاثة نماذج من هذه الرسائل: واحدة لمحي الدين والثانية لابن ناصر بن شهرة، والثالثة لبوحفص بن منصور بالجديد، وجهها إلى سي الموهوب ابن شنوف بالزاب الشرقي، الذي حولها مع عدد من الرسائل الأخرى التي وقعت بينه إلى السلطات الفرنسية،وقد استعمل محي الدين خاتم أبيه، في رسائل أخرى للتأثير على الناس مما دفع الأمير عبد القادر إلى استنكار ذلك وتكذيبه وفعل مثل ذلك ابن ناصر بن شهرة أيضا، حيث اتصل بالحكومة الفرنسية بالقائم بأعمال قنصليتها في دمشق أثناء قيام محي الدين بنشاطه في منطقة الحدود ليطلب من الأمير عبد القادر إعلان استنكاره لنشاط ابنه، فحصل لديه رد فعل شديد يثير الدهشة

[1] يحي بوعزيز، وثائق جديدة عن محي الدين ....مقال سابق، ص25.

والاستغراب ، وقد عزت إليه المصادر الفرنسية تحرير عدد من الرسائل إلى أمراء مختلفة قبح فيها عمل ابنه ووصفه بالجنون واعتبره عاصيا، ومن هذه الرسائل:[1]

واحدة إلى أعضاء حكومة تور بيدو، استنكر فيها استغلال اسمه لإثارة سكان الصحراء،

والثانية إلى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب طلب منه العمل على إعادة ابنه ، وأحاطه علما بأنه كاتب الوزير التونسي مصطفى خزندار والقنصل الفرنسي فلم يردا عليه ، والثالثة إلى القائم بأعمال القنصلية الفرنسية بدمشق جاء فيها : "بأن عدو الله وعدوي، وعدو نفسه، المجنون محي الدين، وصل إلى الحدود بين حكومة تونس وحكومة الجزائر، وطلب منه الحصول على إذن لتوجيه نداء إلى سكان الجزائر ليتحقق الناس أنني بريء منه ومن فعله " والرابعة إلى ابن عمه قاضي معسكر الطيب بن المختار طلب منه أن يحذر الناس من أتباعه ، والخامسة في شكل نداء وجهه لسكان الجزائر حذّرهم من مغبة ابنه الذي وصفه ع "بالشقي" هو ومن انضم إليه وأعلن أنه سيتبرأ منه إذا رفض الانصياع إلى أوامره، وطلب منهم أن يطردوه من بينهم[2].

رغم هذه الضجة التي أثارها الأمير عبد القادر والحكومة التونسية، فإن محي الدين حاول أن يواصل نشاطه أوائل عام 1871، فتقدم بمن انظم إليه من الرفاق والأنصار إلى قرية نفرين أواخر شهر فيفري وسيطر على قرية فركان، وراسله سكان الصحراء ليتجه إليهم جنوبا ولكن فضّل أن يتجه نحو الشريعة وتبسة ، وفي يوم 9 مارس دخل نفرين، ووفد عليه وفد من أولاد خليفة الثائرين بالشريعة، فاتجه معهم إلى سكرانة ثم إلى الشريعة

[1] يحي بوعزيز ، وثائق جديدة عن محي الدين ....مقال سابق، ص30.

[2] نفسه، ص31.

وجبل الدكان، وشعر المعمرون الأوروبيون بالخطر فتحصنوا بمدينة تبسة وأغلقوا أبوابها والتجأ المعمرون الأوروبيون إلى مسكيانة[1].

و26مارس وقعت معركة بين قوات الجنرال بوجي في واد الحميمة وحصلت بين الطرفين معركة كبيرة ، تفوق فيها الفرنسيون واضطر محي الدين إلى الانسحاب داخل الحدود التونسية، إلى الشام واستقر بمدينة صيدا قرابة عام حيث رفض أبوه استقباله، وطرد عائلته من منزله و صمم على ألا يعيش معه في مدينة واحدة لولا تدخل عدد من أصدقائه مثل والد عادل الصالح، والحاج محي الدين الجوهري ، والقائم بالأعمال الفرنسي بدمشق الذي تسلم أمرا من حكومته يطلب العفو عليه من أبيه، فعفا عنه في رسالة وجهها إلى القائم بالأعمال يوم 15 شعبان 1288 (نوفمبر 1871) كما كتب إلى والي العام الفرنسي يخبره بوصول ابنه إلى دمشق[2].

ادّعى قارو أن محي الدين قدم إلى الجزائر بأمر من السنوسيين بسوريا الذين لهم ألف من الأتباع في الجزائر وهم عبارة عن مخبرين "يدعون إلى الجهاد ضد المسيحيين"، كان لمحي الدّين دور في أحداث عام 1871، ولكن من بعيد وبصورة غير مباشرة بالنسبة لثورة المقراني والحداد ما عدا الاتصال بالمقراني كما ذكرنا سابقا ، غير أن عمله مع رفاقه في منطقة الحدود الشرقية له صداه وتأثيره في أوساط الجزائريين الذين لم يترددوا في حمل السلاح عندما نادهم إلى ذلك المقراني والحداد، كما أن بومزراق لم يتردد في استغلال نشاط محي الدين بمنطقة الحدود لحشد الناس ودفعهم إلى الثورة ، كما اتضح من رسالته السابقة إلى سكان قرية الشرفة، وقد أشاد أرسلان بدور الأمير محي الدين الذي خالف والده وجاء لإثارة الجزائريين ضد فرنسا سنة 1870 ووصفه بأنه كان أديبا شاعرا عالي الهمّة،وكان لمحاولة تحقيق الاتصال بين محي الدين والمقراني بالمراسلة

[1]يحي بوعزيز ، وثائق جديدة عن محي الدين ....مقال سابق، ص32.

[2]نفسه ، ص 33_32

والمبعوثين له دور في تحقيق وتوسيع نطاق الثورة في دائرة تبسة، وقد يكون له دور في نجاح المقراني وتوسيع نطاق ثورته إلى جهات كثيرة[1].

[1] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص117.

IV- الأمير علي:

نشأ الأمير علي الحسني الجزائري وترعرع في بيئة ذات علم ودين، حيث استطاع أن يلم بالقرآن ومعانيه فكان والده فخور به[1]، ومع حداثة وصغر سنه كان شغوفا بالعلم محبا لاقتباس كل ما هو نافع ومفيد خصوصا وانه نشا على الفروسية والدين[2]، فكان رحمة الله عليه بارا بأبيه شديد الحنو عليه كثير الحرص على سلامته ولوعا بكسب دعواته الصالحة ، وكثير ما كان يلازمه في غزواته وروحاته و تحركاته، ويقلده في أعماله ويشاطره عبادته وتقواه ويقاسمه سرّاءه وضرّاءه [3].

اعتنق الأمير مبدأ الدفاع عن الجامعة الإسلامية وكانت الغاية منه ربط الشعوب المسلمة ببعضها ، وهذه الشعوب متنافرة منشقة على بعضها ولكن الأمير لم يكترث بالأخطار والأضرار لأن نفسه الشريفة أبت عليه أن يعتنق هذا المبدأ الغالي وطبيعي أن المبادئ الكبيرة لا تتحمل وقرها إلا النفوس الكبيرة[4].

ولما تشتت شمل المسلمين في العصور المتأخرة بسبب تفرق كلمتهم وتخاذل قواهم ومقاصدهم واختلاف آرائهم وتباين نزاعاتهم، أنشب العدو أظافره في لحومهم حيث كانت قطعة إفريقيا الإسلامية التي هي تراث الفاتحين ، ولما كان الأمير زعيما من زعماء الإسلام ورئيسا من الرؤساء لم يقف ساكتا امام الغربين فأقام رافعا عقيدته للدفاع عن هذه الغاية السامية وهو أحق الزعماء برفع صوته وأولى الأمراء بصيانة حقوق الإسلام[5]. ، لأن الجزائر هي دار ملك أبيه ومقر دولته وموضع نصرته يحتلها عدو جبان ويسومها

---

[1] محمد السعيد، تاريخ حياة علي بن الأمير عبد القادر الجزائري، مطبعة الرّقي، دمشق، 1918، ص09.

[2] نفسه، ص10.

[3] نفسه ، ص14-15.

[4] نفسه، ص17.

[5] نفسه، ص18-19.

الخسف والعار وراح ضحيتها شهداء أبرياء، فبذل الأموال الطائلة والمبالغ العديدة في نصرة هؤلاء ، وسعى إلى تخفيف ما بهم من الشقاء، وضم إليه حلقة كبيرة منهم غرس فيها روح البغض والعداوة ضد أولئك المستعمرين وأوشك عمله أن يثمر في تلك الصحاري المنبسطة وأخذ القوم يتحدثون بذكره ويترنمون بخيره وترتيل محامده وأخلاقه وراو فيه الرجل المنتظر [1].

ولما أدرك الأعداء مقاصده وأغراضه وعرفوا ما يضمر وما يطوي فزعوا إلى إيذائه وإسكاته بالوسائل العديدة والتهديدات الشديدة وحرضوا رجال السياسة منهم على المنابر أن الأمير علي بن عبد القادر قد سلك مسلكا خشنا وأنه يتوخى للفرنسيين ضعفا ووهنا وأن الحذر منه أمر استغناء عنه هذه هي سياسته المثلى إزاء الجامعة الإسلامية[2] .

[1]محمد السعيد، حياة الأمير علي بن عبد القادر .... مرجع سابق، ص14.

[2]نفسه، ص21-22.

الفصل الثالث:

هجرة الأمير عبد القادر إلى الشام ودعمه للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام

I. هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام ومدى اهتمام الأمير بالجزائر

II. علاقة الأمير عبد القادر بالمهاجرين الجزائريين في الشام

III. وفاته وأهم مؤلفاته

غداة الاحتلال تعددت مقاصد المهاجرين الجزائريين وخرجت أعداد كبيرة من الجزائريين متجهة نحو البلدان المهاجرة منها بلدان المشرق العربي، وكانت هذه الهجرة اختيارية لأغراض علمية أو دينية أو تجارية، أو لأغراض الثلاثة وكانت الهجرة تشمل أعيان البلاد وعلمائها وأغنيائها، ومنذ سنة 1856 توجهت أنفار ألأمير عبد القادر الجزائري إلى دمشق الأمر الذي أثر على كثير من الجزائريين، وجعل الواد تلو الآخر يفكر في الاغتراب، وقد كان لهذا الأخير دور فعال ف مساندة المهاجرين الجزائريين من خلال تقديم الدعم ومدّى المساعدات الموجهة لهم من طرف الأمير.

I. هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام ومدى اهتمام الأمير بالجزائر

لقد شهدت دمشق وبيروت قبل 1847 العديد من العائلات الجزائرية والمغربية المهاجرة مثل عائلة بيطار الجزائرية في دمشق وعائلة العريسي الليبية، فمنذ أن بدأ الأمير عبد القادر جهاده ضد الاحتلال الفرنسي لم كن بميزان القوى العسكرية والسياسية والعلمية والاقتصادية، فكان يقوم بواجبه الديني والوطني وقد عبرت رسالة من سجنه إلى الأسقف "دوبيش" عن أن الأمير لم يكن صاحب أوهام إذ قال: "منذ ثلاث سنين كنت أحارب الفرنسيين وليس لي أن أرى نهاية جيدة لي في هذه الحرب مع أني كنت معتقدا أني لم أقم إلاّ بالواجب الديني وحفظ بلاديّ وأخشى أن ألقى شبه الملامة من قومي الذين وثقوا بي وحلفوا ألاّ يتركوني".

فوضع ذلك عزيمة الأمير ومعنويات الشعب الجزائري على مدّى 17 سنة كانت أن تهز ميزان القوى، وتسخر منه، فالأمير قد انتصر في معظم معاركه عسكريا وعلميا واقتصاديا وسياسيا، ولكن استهزاء العدّو الفرنسي منعه من تتويج تلك الانتصارات المرحلية واليومية بانتصار نهائي، مما عزر ذلك قناعة الأمير من مواصلته بالقيام بالواجب الديني والوطني[1].

[1] سهيل الخالدي ،الإشعاع المغربي في المشرق (دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام) ، دار الأمة، الجزائر ، د ت ، ص 25

فبعد هزيمته تكاثر عدد المهاجرين إلى المشرق والتحق العديد منهم بالشام إثر إطلاق سراحه سنة 1852، وازدادت حركة الهجرة من النواحي الفردية، ولم يكن الأمير وحده وإنما كان مع أحد رفقائه وأصهاره لذا ازدادت المراسلات والاتصالات ونادت بتشجيع الهجرة إلى الشام كما شهدت معظم النواحي الشرقية تفاوت في حركة الهجرة وكان أبرزها هجرة أعيان عنابة وبجاية على إثر الاحتلال سنة 1832، ثم قسنطينة 1837، وتعود الهجرة الجزائرية لبلاد الشام لعدة أسباب منها:[1]

قبل سقوط الجزائر في أيدي ألاستعمار الفرنسي كانت الهجرة إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وطلب العلم أو الاتجار أما بعد الاحتلال فقد تغيرت واتخذت صبغة مغايرة ففي سنة 1832 بدأت الهجرة نحو المشرق العربي لحقد وضغينة الفرنسيين على الجزائريين وتجلت ذلك في الضرائب التي أثقلت كاهل الجزائريين من طرف الدوّك دوفيقو، كما عمل على نشر الدّمار والهلاك في نفوس الجزائريين، وكان الجنرال بواي يرتكب جرائم في وهران في الوقت الذي كان فيه المملوك التونسي والنقيب الفرنسي دارماندي يتحكمان في مدينة عنابة، بالإضافة إلى الاضطهاد والتعسف الكبير الذي مارسه على الجزائريين منذ وطأت أقدامهم على أرض الوطن، مما أدى ذلك إلى ترك الجزائريين ديارهم وأهلهم بحثا عن الأمن والاستقرار.[2]

بالإضافة إلى العامل الديني الذي لعب دور مهم في هجرة الجزائريين،ففي سنة 1847 هرع سكان واد سيباوإلى الشيخ المهدي مقدم الطريقة الرحمانيّة مستنجدين به طالبين منه النصّح والإرشاد إلى الطريقة التي تخلصهم من الاستعمار الفرنسي فكانّ رد فعله إلى القول لهم بأن غادروا هذه الأرض المضطهدة وأن يهاجروا إلى الأراضي الإسلامية للمحافظة على دينهم ودنياهم ، وهكذا غادر الشيخ المهدّي متبوعا بعشرات العائلات الجزائرية وتبعا للتوسع

[1]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5 ، عالم المعرفة، الجزائر، 201 1، ص 475.

[2] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847- 1918، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص 14.

الاستعماري الفرنسي في الجزائر ازدادت الهجرات الجزائرية إلى الشام بالأخص دمشق، وما لبث الشعور الديني في نفوس المهاجرين الجزائريين حتى امتزج وبفترة وجيزة بإحساس سياسي فتح أعينهم عن مدّى المعاناة والحرمان من وطنهم وأملاكهم ، ومن أجل ذلك الغرض أسسوا جريدة "المهاجر" بدمشق، وقد أشرف على شؤونها الأمير علي ابن ألأمير عبد القادر الجزائري والأمير محمد السعيد ، فالأمير علي شارك في الجريدة مشاركة معتبرة ولعل أيضا من أسباب هجرة الجزائريين حصولهم على الوظيفة واختلاطهم بالناس وصراعهم مع الحياة والمجتمع الجديد[1].

ولقد كان للأمير أثر بارز في اهتمامه بالجزائر والشعب الجزائري وإبان تواجده في الشام ويظهر ذلك من خلال حفظه لحقوق الشعب الجزائري ومساندته لهم من خلال توقيعه لمعاهدة الاستئمان بصفته العسكرية والشخصية، ومدافعته عن حقوق الجزائريين كما تمكن من الحفاظ على رجال دولته من خلال عملية شديدة الدهاء، حيث أنه وعند استئمانه لفرنسا كان معظم رجال دولته قد وصلوا دمشق مع احمد بن سالم وحتى قبله، وذهب بعضهم إلى الحجاز، ولعل الأمير لم يكن يستطيع إملاء شروطه والابتعاد عن توقيع الاتفاقية سياسية مع فرنسا لو أن استئمانه هذا جاء بعد هزيمة واضحة أمام الجيش الفرنسي، وعندها سيملي الجنرال الفرنسي كل شروطه عن فرنسا وجنرالاتها في مثل هذه الحالات، بل أن معركته الأخيرة مع سلطان مراكش لم تكن حاسمة ونهائية توجب على الأمير الاستسلام لذا فقد كان بإمكانه خوض معركة نهائية مع السلطان المراكشي أو الجنرال الفرنسي لكن الرجل كان يحتفظ بطلقته ليتمكن من المساومة، وقد نجح في ذلك وظل سيفه معه، وحتى اليوم لم يتحدث المؤرخون الفرنسيون عن انتصاراتهم على الأمير[2]، بينما أقامت فرنسا أقواس نصر

---

[1]عبد الله صالح مغربي، حكاية الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، مجلة ثقافة وفنون، الإثنين 10 تشرين الأول 2012، 9 محرم 1438 هـ.العدد11.

[2]سهيل ألخالدي ، الإشعاع المغربي في المشرق ....مرجع سابق ، ص 45.

على ملوك وأمراء آخرين في أوروبا، وهكذا فإن استئمان الأمير لفرنسا لم يحقق مكسب إستراتيجي، فلا الجزائر انهزمت ولا فرنسا انتصرت، لذا فقد كان الرجل فدا وصاحب عقل سياسي دافع عن الجزائر وعن شعبه بكل ما أوتى له من دهاء، حيث تجنب في طريقته بإدارة الاستئمان عدّة نقاط:

1- لم يوقع أية اتفاقية سياسية باسم الشعب وبالتالي تجنب إهانة الشعب الجزائري وإهانة نفسه.

2- ربط استئمانه بشرف فرنسا إذ تدرج في الاتفاق والتوثيق من جنرالاتها إلى ابن الملك شخصيا[1].

3- قدم سيفه و مسدسه على سبيل الهديّة، واستلم هديّة مقابلها في نفس الجلسة من ابن الملك "مسدس وساعة هذا الأمير دومال" وبهذا الغرض كان هدف الأمير حماية الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقهم ونبذ أية إهانة وهو في الشام.[2]

[1]سهيل الخالدي ، الاشعاع المغربي في المشرق............ مرجع سابق ، ص 45_46.

[2]نفسه ، ص45

II. علاقة الأمير عبد القادر بالمهاجرين الجزائريين

كانت علاقة الأمير عبد القادر بالمهاجرين الجزائريين تتسم بالقوة ، فمنذ سنة 1856 اتخذت طابعا يكاد ينحصر في شخص الأمير الذي جلب استقراره في دمشق أنظار الجزائريين إليها، وبالأخص المقربين إليه والذين شاركوه في حركته النضالية ضد الاستعمار الفرنسي عن قرب أو عن بعد. فعند مغادرة أبروسا متوجها إلى سوريّا كان مرفوقا حوالي 110 شخص، من بينهم 27 شخصا يكونون أفراد أسرته، وفي نفس الوقت كانت مجموعة أخرى تتكون من حوالي 100 شخص شدّت الرحيل إلى دمشق من بروسيا عبر البر، والتقى الجميع في دمشق وهناك وجدوا الكثير من المهاجرين الجزائريين الذين سبقوهم إليها فالبعض كان مستقر هناك قبل سنة 1830، كما كانت مدن حوران وحمص وضواحيها قد استوعبت بعض العائلات الجزائرية، والتي هاجرت إليها في فترات زمنية مختلفة[1].

ومن هؤلاء المهاجرين عائلات مختلفة الأثرياء ورجال الأعمال والتجار الكبّار، والملاك وغيره[2]، كما كانت تحتفظ هذه العائلات بفضل امتيازاتها المادية والأدبية، أما بالنسبة للفئات الأخرى التي هاجرت إلى سوريا بعد 1850 فكانت أقل حظ من ألأولى فقد اختلفت في الأوضاع والظروف المادية والمعنوية[3]، ومن بين العائلات المعروفة التي هاجرت إلى الشام نذكر: أسرة اسمعوني وأيضا الضابط اسمعوني سليم (ابن أخ الشيخ الطاهر) وكان من أنبل وأهم قادة الحركة العربية التي كانت تعارض الحكم العثماني وكذلك عائلة المبارك التي هاجرت من دلس، فقد اقتصر نشاطها على علوم الدين واللغة، فكان منها ثلاثة أو أربعة من نوابغ الأدباء واللغويين، وقد اشتهروا ببحوثهم ومؤلفاتهم وعضويتهم في المجامع اللّغوية وابن

---

[1]عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847–1918، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 19.

[2]عبد الله صالح مغرب، حكاية الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، مجلة الأصالة ، الاثنين 10 تشرين لأول 2012، 09 محرم 1438هـ، العدد 11.

[3]عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام..............مرجع سابق ، ص 19_20.

التهامي أيضا كان من الأدباء وكان له شعر مخطوط، وكان من مدرسي الجامع الأموي، وكان ابن سالم قد هاجر إلى المشرق قبل هزيمة الأمير بعدة شهور، وقد ظل دور الإبراهيمي في سورية غير واضح، رغم قصر المدّة التي قضاها هناك[1].

وفي سنة 1858 قد وصل حوالي 79 عائلة أي 480 نسمة ، وبعد 7 سنوات ارتفع عدد المسجلين في نفس القنصلية إلى أكثر من 2500 نسمة، ولكن سجلات القنصلية الفرنسية لا تعتبر بأي حال من الأحوال كمصدر أساسي وجدي لإحصاء المهاجرين الجزائريين في سوريا أو غيرها، ذلك لأن كثير من الجزائريين امتنعوا عن تسجيل أنفسهم في القنصلية الفرنسية حيث أن تسجيلهم في القنصلية يعتبر اعترافا من قبلهم بالحماية الفرنسية، وأن معظم الجزائريين المهاجرين إلى الشام بادروا برفض الحماية الفرنسية وعدم الانتماء بأي شكل من الأشكال إلى مضطهديهم في وطنهم بمجرد وصولهم إلى ميناء بيروت، أما أولئك الذين سيسافرون عن طريق البرّ فيصعب على السلطات الفرنسيّة في دمشق أو غيرها من مراقبتهم وفرض السلطة عليهم ، ومهما يكن فإن استقرار الأمير عبد القادر في دمشق أثر كثيرا على الجزائريين وجعل كل واحد منهم يفكر في الاغتراب ووضع سوريا نصب عينيه قبل أي بلد آخر[2].

ومن جهته فقد ساهم الأمير عبد القادر بقدر وافر في حل الكثير من المشاكل المادية للمهاجرين الجزائريين من ماله الخاص، وقدم الكثير من الإعانات المالية، وبعض الهبات دون شروط ومقابل، كما توسط لهم كثير من السلطات القنصلية الفرنسية في دمشق لحل مشاكلهم ومنها القانونية والسياسية التي تعرض لها الجزائريين في دمشق، كما صممت الإدارة العثمانية أن تقمعهم أشد القمع وفرض سيطرتها عليهم، إلاّ أن الأمير وفي كل مرة يتدخل ليحول دون ذلك، وهدا ما أقلقهم حيث اعتبروا وجود الأمير عبد القادر في دمشق

[1]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الرائد ، الجزائر ، 2009 ، ص 30.

[2]عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام..............مرجع سابق، 24.

خطرا يهدد سياستهم وسيادتهم في البلاد كما وفر الطمأنينة والهدوء ووفر للمهاجرين العمل في الأراضي التي كان يمتلكها في سوريا[1]، كما التف حوله عدد كبير من كبراء الشام خاصة العلماء من العنصر العربي الذي كانت تهمشهم الدولة العثمانية كما خصص الأمير يوم الجمعة لإطعام الفقراء من المهاجرين حيث كانوا يهرعون إلى بيته في زقاق النقيب بحي العمارة، ووزع ساعات من يومه على دروس كان يلقيها في المدرسة الجقمقية، والتي كان من تلامذته الفتى الطاهر الجزائري في المسجد الأموي، حيث كان يلقي دروسه الشهيرة[2]، وحين علم بأمر دار الحديث الأشرفية ألتي أشتراها "بانكو" اليهودي وحولها إلى خمارة، كادت أن تكون فتنة في الشام لذلك قام الأمير عبد القادر وقام بشراء تلك الدار وحولها إلى دار الوقف الإسلامي ومدرسة دينية ، وأمر محمد بن عبد الله ألخالدي بتدريس الفقه المالكي فيها[3].

كما قام بإسكان حاشيته، وبدأ يشتري ضياعا في أنحاء متفرقة من الشام إضافة إلى ما تمنحه إياه الدولة العثمانية، فيمنحها بدوره للجزائريين ولم يكن يتشدد عليهم في تزويدهم بحصة من الإنتاج كما فعل أولاده وأحفاده[4]، وقد سكن الجزائريون مناطق متعدّدة وانتشروا في ربوع البلاد، فلم يساورهم شعور بالغربة لأنهم كانوا بن أهلهم في بلاد الإسلام والعروبة[5]،

---

[1]عمار هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام ....مرجع سابق، ص25.

[2]سهيل خالدي، الإشعاع المغربي في المشرق ....مرجع سابق ، ص 93.

[3]عبد الله صالح مغربي، حكاية الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام، ....مرجع سابق ، العدد 11.

[4]الطاهر سبقاق، إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين (1830-1914)، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، 2011، العدد11.

[5]سهيل خالدي،الإشعاع المغربي في المشرق .... مرجع سابق، ص 80

ومن بين المناطق التي سكن فيها المهاجرين الجزائريين نذكر منها مايلي:

1- **دمشق والغوطة:** لقد سكن الجزائريون في مدينة دمشق أحياء السويقة، الحيواطية، باب سريحة سوق ساروجة، الشاغور العمارة ولا زال بعضهم فيها حتى الآن.

أما القرى التي سكنها المهاجرين الجزائريين في غوطة دمشق، لم يكن للأمير أو ورثته أملاك فيها، فهي قرية نونة التي لا تزال قائمة حتى الآن، أما قرى وسط سورية فلقد تركها الجزائريون.

2- **منطقة حوران:** تعتبر منطقة حوران من القرى التي سكنها المهاجرون الجزائريون مثل عالقين وكفر ناسج وغباغب، وكانت للأمير بعض القرى مثل معرية، بيت آراء كوية، وعابدين، وقد أخذ ورثة الأمير عبد القادر يبيعون أراضيهم في حوران شيئا فشيئا كما أخذ المهاجرون الجزائريون في القرى ينزحون مع نزوح الأرياف إلى المدن،أما المناطق التي سكنوها في حمص واللاذقية فسرعان ما تخلو عنها والتحقوا بالمدن وعملوا بالتجارة ومن أهم عائلاتهم في حلب عائلة درويش وفي حمص عائلة الحمواري.

3- **الجليل:** سكن الجزائريون المهاجرون قرى أيضا مثل صفد ذات الموقع الإستراتيجي ومنطقة القنيطرة، الجولان، وتسمى هذه المناطق بأكراد الحيط نسبة إلى بعض القبائل الكرديّة التي تسكن بيوت الشعر.

4- **منطقة طبرية:** وقد سكن الجزائريين أيضا منطقة طبرية التي تطل على غور الأردن الشمالي من جهة وتتصل بالناصرية وبصفد عبر طبرية.[1]

أما بخصوص المهاجرين الجزائريين من الغرب الجزائري مثل وهران، تلمسان فقد سكن معظمهم ضواحي دمشق ، كما سجلت في السّجل العثماني إلاّ أنها لم تكن سهلة، حيث اضطربت الأوضاع في بلاد الشام وكانت السلطة العثمانية تقوم بتسليح القبائل البدويّة لتشن

[1]سهيل خالدي، الإشعاع المغربي في المشرق ....مرجع سابق، ص 82.

غزواتها على بعضها البعض، إلاّ أن أوامر الأمير عبد القادر كانت وراء ذلك بعد الانجرار وراء المعارك وإقامة علاقات أخوية، وهكذا قام الأمير بتوزيع المزارع والحقول للبدو والفلاحين من الجزائريين المهاجرين[1]، وكذلك قام بتوفير المياه وإعطاء حق المرور وحق الرعي، إلا أن تحريض تركيا والقناصل لهؤلاء البدو جمع الأمير رجاله وأمرهم بقمع الغزو في الشمال القسنطيني قمعا نهائيا، وأعلن أنه يسدى بذلك خدمة للدولة العثمانية التي تظهر استيائها العلني من هذه الغزوات فوضع الأمير وجماعته الدولة العثمانية أمام الأمر الواقع[2].

وكان للمهاجرين الجزائريين دور بارز خاصة في المجال الثقافي حيث كان المهاجرين الأوائل معظمهم من العلماء والفقهاء والمتصوفين، خاصة وأن الجو العام والسائد في بلاد الشام كان مشجع على البروز في المجال الثقافي بسبب التفاعلات بين التيارات السياسية والفكرية والدينية التي كانت كرد فعل على السياسة العثمانية، وكذلك طبيعة تركيبة المجتمع الشامي جعل المهاجرين الجزائريين يتعمقون في مختلف الحقول خاصة الثقافية، أما في مجال التعليم فقد برز عدد كبير من عائلة الأمير وأتباعه في هذا المجال ساهموا في إنشاء المدارس والمساجد وتخرج منها العديد من العلماء وكبراء المفكرين والشاميّن ومن أبرز الشخصيات العظيمة نذكر: الأمير أحمد بن محي الدّين والأمير محمد ابن عبد القادر، وأخمد ابن محمد التلمساني، ومحمد ابن عبد الله ألخالدي، ومحمد المبارك، وأبو يعلي الزواوي وأحمد جودّت الهاشمي وأحمد زروق، وصالح السمعوني.

---

[1]سهيل ألخالدي ،الاشعاع المغربي في المشرق ....مرجع سابق ، ص 82_84

[2]نفسه، ص 82-84.

وقد ساهم هؤلاء في تأسيس العديد من المدّارس وتأطيرها منها:

- مدرسة عنبر.
- مدرسة الإرشاد والتعليم.
- مدرسة ابن خلدون.
- مدرسة النهضة العلمية.
- مدرسة دوحة الأدب. [1]

كما ساهم الجزائريون من خلال إنشاء الصّحف مثل: صحيفة "المهاجر" على يد الأمير سعيد الجزائري وصحيفة "الوحدة الإسلامية" بفضل سليم الجزائري، وصحيفة "المفيد"، بالإضافة إلى إسهامات الجزائريين بكتاباتهم في الصّحف السورية حول المواضيع السياسية والدينية والفكرية والتربوية، ومن بين الصحافيين الذين تتلمذوا على أيدّي علماء جزائريين نذكر: محمد بن التهامي، سعيد ابن قاسم الجزائري، سهيل ألخالدي، يحي يخلف، التهامي شّطة، محمد مرتضى الحسني الجزائري، محمد عزّة، عدّنان الراشدّي، عبد الهادّي المبارك[2]،

كما قاموا بتأسيس جمعيات خيرية وسياسية لصالحّ أبناء المغرب العربي وكان الشّوام من أوائل المتبرعّين والمسانديّن لهذه الجمعيات، كما أن الشّوام قد ارتضى أن يكون "الشيخ تاج الدين الحسني" أول رئيس للجمهورية السورية من أصل مغربي إلاّ أن الحكومات السورية المتعاقبة لم تكن تخلو من وزير دواصل جزائري مثل: محمد المبارك وأسعد العربي الدرقاوي، وعبد الرحمن خلفاوي الذي شغل منصب رئاسة الوزراء مرتين، وقد خصص عدد من

---

[1]طاهر سبقاق ،إسهامات الجزائريين .... مرجع سابق، ص172_173.

[2]طاهر سبقاق ، نفسه ، ص 173.

الباحثين السوريين واللبنانيين كتبا عن الجزائريين منها:

1- سطور من الرسالة /تاريخ حركة استقلالية، قامت في المشرق سنة 1877 العادل الصلح.

2- تنوير البصائر في سيرة الشيخ طاهر محمد سعيد الباني طبع عام 1920.

3- الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وأعلام من مدرسة للدكتور عدنان الخطيب.

4- جهاد نصف قرن لسمو الأمير سعيد الجزائري ، أنور الرفاعي.

5- الأمير عز الدين الجزائري الذي أصدره المؤتمر السّوري 1928.

6- صفحات مشرقات وظلال وارقات من حياة العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي ، محمد عبد اللطف الفرفور[1].

[1] سهيل ألخالدي، الإشعاع المغربي .... مرجع سابق ، ص 79.

III. وفاته واهم مؤلفاته

اختار الأمير مدينة بروسة كمكان لهجرته، ولكن عندما كثرت فيها الزلازل اختار دمشق التي دخلها باحتفال كبير شعبي ورسمي كأحد كبار الفاتحين الأقدمين، وعاش فيها مكرماً مبجلاً كمهاجر وليس منفي داعيا لنشر العلم واللغة العربية محارباً البدع، فأحب دمشق بقدر ما أحبته وفتح لها قلبه[1]، وقد صاحبت فكرة انتقال الأمير إلى بلاد الشام، فكرة إقامة كيان عربي في سوريا، وكانت وضعية الأمير وأتباعه بعد استقراره في دمشق، تختلف عن وضعية باقي المهاجرين وكان محل اهتمام العلماء والمثقفين في الشام، فقد وجد الأمير جوّاً، كجوّ الجزائر وشعبا عربيا مسلما، عطوفا ومعجبا فالتحم مع أهل الشام[2].

كما فتح داره للجزائريين والعلماء[3]، حيث واصل حياته العادية بين العبادة وطلب العلم والتأليف فمض يتابع رحلة العمر، وقد أثقلت السنين كاهله، فكان يصلي الصبح في مسجد بالقرب من داره في حي العمارة لا يتخلف عن ذلك إلا لمرض، ولكثرة الأدوية واختلاف مكوناتها أحدثت له أمراض[4]، فقد أصيب الأمير بكليته ومثانته ومرض مرض خطير، وفي أواخر شهر جمادى عام 1300هـ، أيار 1883 كان يعجز عن الوضوء فصار يتيمم، حيث كان في مرضه قليل الكلاّم، واستمر الأطباء عليه حوالي 25 يوما إلى أن توفي ليلة السبت في 19 رجب 1300هـ/ 24 أيار في قصره بقرية دمر غرب دمشق عن عمر يناهز 72 عام ، وفي صباح اليوم التالي نقل في عربته إلى داره بدمشق، حيث تولى تجهيزه الشيخ عبد الرحمن عليش شيخ علماء الأزهر، ثم حمل نعشه على الأكتاف إلى الجامع الأموي، فصلي

[1]فتحي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832-1847)، الجزائر، 2001، د ت ، ص 23.

[2]بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري ، دار النفائس ، بيروت، ط3 ،1986، ص 50.

[3]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي 1830-1854، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005، ج3، ص 538.

[4]محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص 242.

عليه في مشهد حافل وجمهور غفير، وقد اجتمعت الكثير من الآراء على دفنه بجوار الشيخ محي الدّين بن عربي، فاجتمع مجلس إدارة الولاية للمذاكرة في هذا الأمر ووافق عليه بعد ترخيص من الباب العالي، وسارت جنازته على طريق الصالحية حتى بلغت دار الحكومة، وهناك استقبل النعش قناصل الدوّل بالألبسة الرسمية مع فريق من الجنود والأمراء العسكريين[1].

وسار خلف جنازته ثلاثون ألفا عدّا الواقفين بالطرقات حتى شيعوه إلى مثواه الأخير.[2]

وبذكر محمد ابن عبد القادر أنّه سرعان ما توفي أبيه وردّته مجموعة من رسائل التعازي والتأسف من الملوك وأعيان العالم، "فنص جواب الصّدر الأعظم سعيد باشا".

"أخذت تلغرافكم بخصوص وفاة والدكم فأوجب لدّى الحكومة السنية غاية الأسف فنعزيكم ونبلغكم أن تعطفات الحكومة السنية الجليلة ستدوم في حق عائلتكم كما كانت".

"ونص جواب وكيل فراشة أمير المؤمنين في الحجرة النبوية السيد أحمد أسعد الفندي"

"خبر وفاة السيّد والدكم موجب للأسف العظيم أعزي العائلة وأتوسل إلى الله تعالى أن يلهمكم الصبر".

"ونص جواب الأستاذ الشيخ محمد ظافر المدني"

المصاب جليل والصبر احمد نعزي كافة العائلة ونرجو لكم بلوغ المأمول.[3]

"ونص جواب رئيس الجمهورية الفرنساوية"

"إن الأخبار الأخيرة التي بلغتنا عن صحة الأمير والدكم جعلتنا ننتظر النهاية المقدورة التي آلت إليها و أخبرتمونا أنتم بها الآن بتلغرافكم نحن مشتركون معكم في الكدر الملّم بكم وفي

[1] نزار أباضية، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1999م، ص 34.
[2] نفسه، ص 34.
[3] محمد ابن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ....مصدر سابق، ص 251.

حزن سائر العائلة فينبغي أن تصدقوا بما نحن عليه من الميل إليكم والاهتمام بكم كما أننا نعتمد على إخلاصكم".

"ونص جواب وزير خارجية فرنسا"

"علمت مع الأسف الكثير وفاة والدكم الشهير وفرنسا تشترك معكم في إظهار الحزن العمومي الذي أحاط بالمسلمين والمسيحين معاً أشكركم على التعريف بالواقع واعتبر علاقات التعلق التي أظهرتموها كدّين باسم فرنسا"[1].

ولقد خلف الأمير عبد القادر العديد من المؤلفات نذكر منها مايلى:

ذكرى العاقل وتنبيه الغافل : تعتبر من أهم مؤلفات الأمير التي ألفها في عام 1855تتحدث عن مواقفه من الحضارة الغربية و تأثره بما امتازت به هذه الأخيرة من اختراعات وازدهار علمي و صناعي .

المقراض الحاد (لقطع لسان منتقض دين الإسلام بالباطل و الإلحاد):يعتبر هذا الكتاب أشبه برسالة تصدي فيها الأمير لتدليل بحجج دامغة وأدلة منطقية عقلية كونية علي وجود الله سبحانه و تعالي خالق الكون [2].

مذكرات الأمير عبد القادر: هي عبارة عن عمل يلتقي فيه التحرير و الإملاء الشخصي للأمير مع الإنشاء الجماعي الذي تم انجازه تحت إشراف الفقيه السيد مصطفي بن التهامي صهر الأمير و خليفته ، وصديقه المقرب،لذلك فهو شهادة صادقة لها قيمتها التاريخية لأنها مكتوبة بأيدي شهود عيان عاشوا الأحداث وضعوها بأيديهم وأعطوها تغيرها من

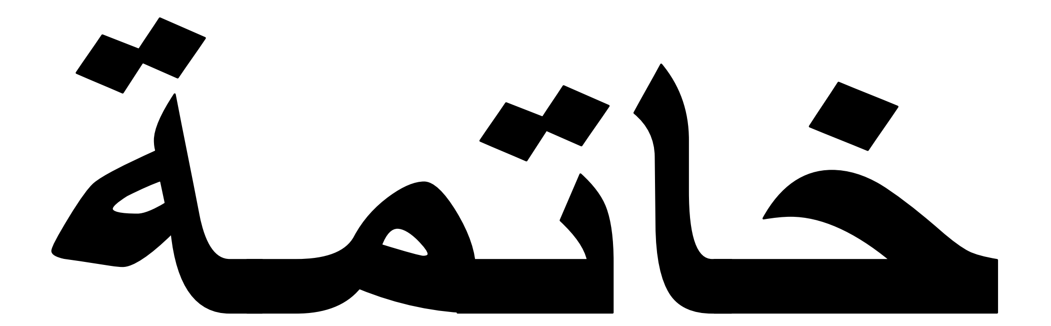
[1] نزار اباضية ،الامير عبد القادر .... مرجع سابق ،ص 34 .

[2] عبد الرزاق بن السبع ، الأمير عبد القادر و أدبه ، مؤسسة سعود البابطين ، الجزائر، د ت ،ص 204

من داخل الواقع الذي التحم بأنفسهم ، قسمت هذه المذكرات أو رسالة كما أشار كاتبها إلي مقحمة 7 فصول و خاتمة مرتبة .

الموافق في التصوف والوعظ والإرشاد: يجمع الباحثون إن الكتاب الموافق والتصوف و الوعظ و الإرشاد ، هو أهم مصنف ألفه الأمير سواء من ناحية الحجم أو الموضوعات ، فالكتاب يقع في مجدات محمية[1].

[1]عبد الرزاق بن السبع ،الامير عبد القادر.......................... مرجع سابق ، ص412


خاتمة

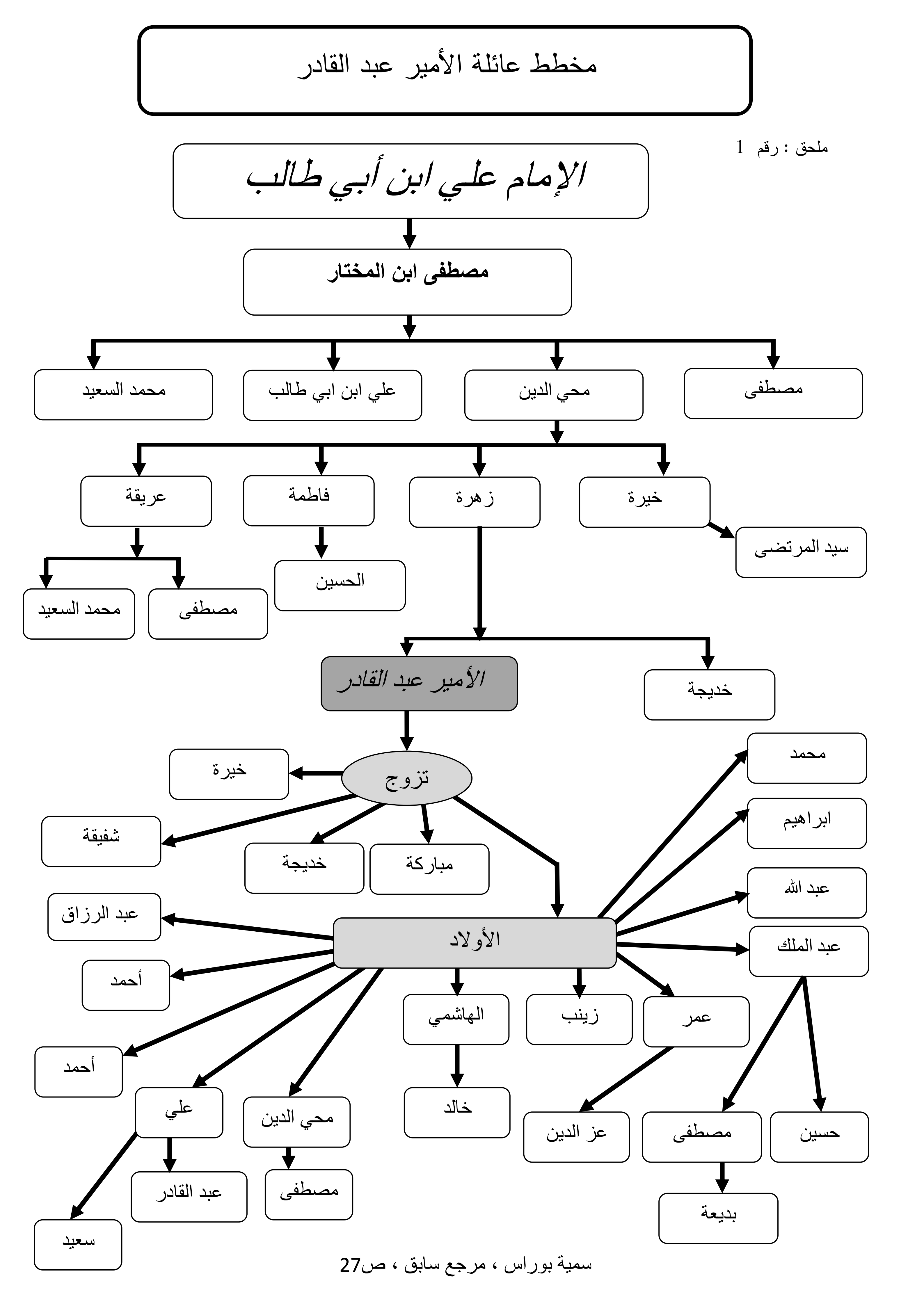
من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى النتائج التالية:

بروز أسرة الأمير عبد القادر ونخص بالذكر الأبناء والأحفاد، الذين ساروا وحذو حذو الرجل العظيم الأمير عبد القادر وقلدوه في أعماله وشمائله، حيث أحرزوا مكانة وتبوؤ مركزا عاليا في التاريخ، سوآءا من خلال الإنجازات التي قاموا بها في سبيل الوطن، أو الأخلاق والصفات التي نشأوا عليها وعرفوا بها، وإتباعهم الطرق السليمة والمناهج القويمة، لذا بلغوا من الإجلال والإكرام درجات.

ولا شك بأن للتاريخ الدور البارز في إظهار البطولات والأعمال المخلدة، ليس هذا فقط بل يقدم لنا دروسا عن حقيقة الواجب، فالإرادة التي تحلو بها والأحداث التي عايشوها كانت من أجل الحفاظ علي التراب المقدس، حيث توزعوا على خريطة الكفاح، وحاربوا من أجل الحق في كل أدوار حياتهم، وكان هدفهم الحفاظ وخدمة الإسلام وحقوق العرب، من خلال مشاركتهم في قضايا التحرر في المشرق العربي رغم الصعوبات، إذ نجد أن معظم آله قد حاربوا الإستعمار الفرنسي في الجزائر.

ويتجلى إرتباط الأمير عبد القادر بالجزائر والجزائريين من خلال الدعم المتواصل وإحتضانه لهم، هذا إنعكس إيجابيا عليهم حيث ساهموا في رفع المستوى التعليمي والثقافي.

الملاحق



سمية بوراس ، مرجع سابق ، ص27

ملحق : رقم 2

ر قم



. الامير عبد المالك بن الامير عبد القادر .

من الوثائق الشخصية للأمير حسن .

يحي بوعزيز: وثائق جديدة عن الثورة ص33

ملحق: رقم 3



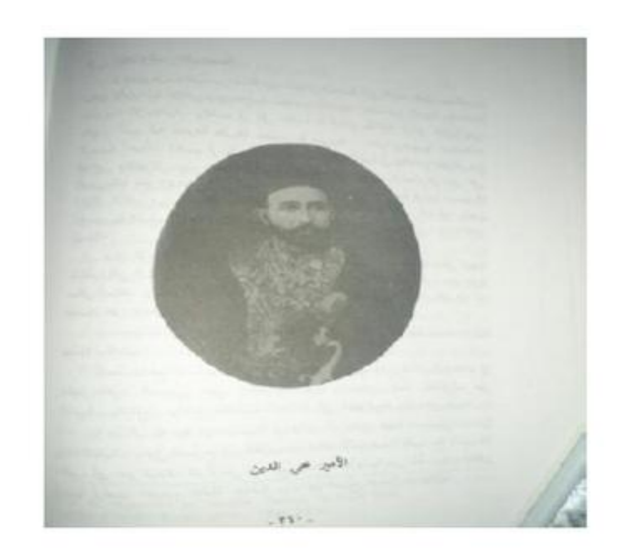
رسم للأمير عبد القادر (لمحمد راسم)

يحي بوعزيز ،الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائر............... مرجع سابق -ص77.

ملحق : رقم 4



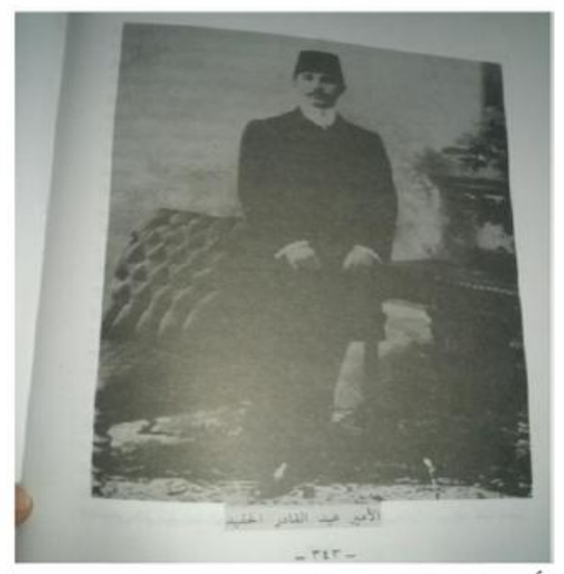
الأمير محمد باشا



الأمير محيي الدين



الأمير عبد المالك



الأمير عبد القادر الجزائر

سمية بورس: أسرة الامير عبد القادر ... مرجع سابق، ص 76

الفهرس

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

I. المصادر بالعربية :

القرآن الكريم:

1. سورة النمل الآية 19

الكتب:

1.هنري تشرشل ، **حياة الأمير عبد القادر** ، تقديم ابو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

2.محمد بن عبد القادر ، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر(سيرته القلمية)** ،ج2، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903.

3.محمد ابن عبد القادر ، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)**ج2، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903.

II. المراجع بالعربية :

1.اباضية نزار، **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد** ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط1، 1994.

2.الحسيني (الجزائري الأميرة بديعة)،**الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة و التحريف** ، ط2، دار المعرفة ، الجزائر .

3.الخالدي سهيل ، **الإشعاع المغربي في المشرق(دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام)**، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2016..

4.العسلي بسام ، **الأمير عبد القادر الجزائري 1808_1982**، دار النفائس بيروت ، 1986.

5.العسلي بسام ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري** ، ج2، دار النفائس،بيروت 1984.

6 .العربي إسماعيل ، **الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)** ، الجزائر، 2007.

7. المدني احمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية.

8.المهراجي محمد ، **مذكرات مصالي الحاج 1898_1938**،الجزائر،2007.

9.بحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، 1997.

10.برونو آتيين ،**الأمير عبد القادر الجزائري** ،ترجمة ميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت ، 1997.

11.بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ،ج1، دار المعرفة ،الجزائر .

12.بن التهامي الحاج مصطفى ، تقديم وتعليق يحي بوعزيز ، **سيرة الأمير عبد القادر و جهاده** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2003.

13.حرب أديب ، **التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر 1808_1847**،ج1، دار الرائد للكتاب ، الجزائر .

14.دردار فتحي ، **الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية1832_1847**، الجزائر ، 2002.

15.سعد الله أبو القاسم ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4،عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.

16.سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج5، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011.

17.سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج2، دار الرائد ، الجزائر ، 2009.

18.سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 3، ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992.

19.سعيدوني ناصر الدين ، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري** ، **مكتبة الإسكندرية** ، الجزائر، 2000.

20.عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصرالحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة و النشر ، لبنان ، ط1980،2.

21.قدور محمصاجي ، **شباب الأمير عبد القادر(أصله ، طفولته ، تكوينه ، زواجه ، معاركه العسكرية الأولى ، توليه للإمارة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، 2007.

22.قداش محفوظ ، **الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر .

23.محمد السعيد ، **تاريخ حياة علي ابن الأمير عبد القادر الجزائري** ، مطبعة الرقي ، دمشق ، 1918.

24.محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954**،ط1، دار البعث ، الجزائر ، 1985.

25.هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847_1918**، دار هومة ، الجزائر ، 200.

III. المقالات :

1.بوعزيز يحي، **وثائق جديدة عن محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871وعن موقف أبيه و السلطات التونسية** ، تونس، 1871.

2.سبقاق الطاهر، **إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين1830-1914**، مجلة الواحات و البحوث و الدراسات 2011، العدد 11.

3.سعد الله أبو القاسم ، **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري بالمغرب** ، مجلة الثقافة ، الاثنين 10تشرين 2012، 9 محرم 1438.

4 .صالح مغربي عبد الله ، **حكاية الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام** ، مجلة الثقافة، الاثنين 10 تشرين 2012، 9 محرم 1438.

الرسائل الجامعية :

1.ابن الشيخ حكيم ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912_1936**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ،2001_2002.

2.بوراس سمية ، **أسرة الأمير عبد القادر في المشرق بين السياسة العثمانية و السياسة الفرنسية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2014_2015.

3.شاوش إخوان(زليخة) ، **الهجرة الجزائرية 1900_1914 تلمسان نموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2013_2014.

4.قاسي فريدة ، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832_1847**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، 1998-1999.